

كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الأدب الرحلي المعاصر، دراسة في سمات التجديد
" باسم فرات أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:

* زهرة بن يمينة

إعداد الطالبتين:

- حياة مسعودان
- وردة عثمان شريف

الدكتورة زهرة بن يمينة
قسم الدراسات اللغوية والأدبية
- جامعة مستغانم -



العام الجامعي: 2023/2022م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

(سورة المجادلة / الآية 11)

كلمة شكر

اشكر الله جل جلاله على توفيقه لنا لإتمام هذه المذكرة المتواضعة، كما اتقدم بجزيل الشكر الى الوالدين الكريمين، الشكر موجه ايضا الى الأستاذة التي اشرفت على هذا البحث: الدكتورة زهرة بن يمينة وأتقدم بعظيم التقدير والامتنان الى كل من: الدكتور باسم فرات وكذلك عبود فاضل التميمي كما لا ننسى الدكاترة: لحسن رضوان، بن عمارة محمد، والى الدكتورة المحترمة زيتوني، هؤلاء نخبة من الأساتذة الذين دعمونا في هذه المذكرة. لا ننسى أيضا كل الأساتذة الذين درسونا طيلة مشوارنا الجامعي، لن تكتفي حروف كلمة الشكر هذه بفاء حقهم بتنوير عقولنا بالمعرفة والتوجيهات العلمية.

وان اخر دعواتنا ان الحمد لله رب العالمين .



الإهداء

إلى الذي اخرج الانسانية من الظلمات الى النور ومن الظللة الى الهداية، النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والى الوالدين الكريمين من عائلتي مسعودان وعثمان شريف والاخوة الكرام والداعمين لنا في كل مشوارنا الدراسي والجامعي

إلى العائلتين دون استثناء، اد بكم استشعرنا هدفنا في هذه الحياة

الى كل عزيز خرقت محبته شغاف قلوبنا والى كل من جمعنا بهم

معرفة من قريب أو من بعيد كلكم، لكم منا باقة من الحب

والاخلاص والاحترام.



المقدمة

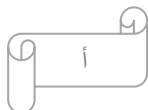
يعد فن الرحلات من الأنواع السردية العريقة في الأدب العربي، إذ يرجع التأليف فيه إلى فترة متقدمة، تعود إلى القرن الثالث هجري، وقد اتخذ أشكالاً متعددة وطرأت عليه تغييرات شتى في المضمون والشكل عبر تطوره في الزمن. ولأدب الرحلات مذاق خاص عند أغلب القراء، ذلك لأنه يحكي لنا معالم ومظاهر ما خفي عنا من أحوال البلدان وأصقاع الأرض المختلفة وتزداد الرحلة متعة كلما بعد الرحال عن بلده.

وقد عرف العرب الرحلة واشتهروا بها منذ العصر الجاهلي لأسباب كثيرة أولها التجارة فلقد كان بعضهم يمتهنونها وهي مهنة تستدعي التنقل من مكان إلى آخر.

لقد ترك الرحالة العرب الأوائل نتاجاً غزيراً في مجال أدب الرحلات وامتازت رحلاتهم البديعة بمزايا عديدة، لقد العربي القديم يعشق الترحال والتنقل من بلد إلى بلد يدفعه إلى ذلك حب الاستطلاع والاستكشاف فركب البحر وقطع البراري والصحاري.

أما بعد الإسلام فلقد كثرت الرحلات عند العرب والمسلمين بدافع الجهاد وطلب العلم وكذلك لنشر العقيدة، وتختلف الرحلات باختلاف الأغراض البشرية منها ما هو ديني كالحج و طلب المغفرة ومنها ما هو سياسي وآخر اقتصادي و منها العلمي أيضا كالاستزادة من العلم و أيا ما كان الغرض من الرحلة فإنها في اغلب الأحوال سلوك إنساني و حضاري يأتي ثماره النافعة على الفرد والجماعة.

والرحلة ذات طابع فردي ذاتي ومن صور تأكيد هذه الذاتية الاعتماد بالتجارب والمواقف التي خاضها الرحال في رحلته.



بعد اطلاعنا على أهم ما كتب من دراسات وكتب متعلقة بالرحلات جعلنا ندرك أن العنوان: الأدب الرحلي المعاصر يحتاج الى التدقيق والتحديد فاخترنا شخصية باسم فرات و عملنا على دراسة سمات التجديد في الموضوعات الفكرية و اللغوية . وهذا ما جعلنا طرح الاشكالات التالية :

ماهو الأدب الرحلي ؟ ماهي أنواعه؟ ماهي أغراضه؟.

ما هي عناصر الخطاب الرحلي؟ وما هي أبرز الشخصيات فيه؟ ماهي موضوعات الأدب الرحلي عند باسم فرات ؟، ماهي سمات التجديد في لغة الأدب الرحلي عنده؟. لقد تنوعت المناهج في هذا البحث بين منهج موضوعاتي لاستجلاء موضوعات الأدب الرحلي لكتب باسم فرات وكذا، المنهج الوصفي التحليلي الذي اعاننا في تتبع الظاهرة الأدبية وتحليل موضوعها .

الدوافع: لقد دفعني موضوع أدب الرحلة المعاصر وبالتحديد سمات التجديد عند باسم فرات : عوامل ذاتية وموضوعية .

الجوانب الذاتية :ندرة الدراسات المتعلقة بالرحال باسم فرات .

ميلي لأدب الرحلات نظرا لجاذبيته المعرفية ولكونه مجالاً للبوح وعرض الحكاية أما في يتعلق بالدوافع الموضوعية فنتجلى أساسا في:

ثراء الأدب الرحلي وأهمية نصوص الرحلة وغناها الموضوعاتي والأسلوبي والهدف من البحث في الرحلة، هو خدمة الدرس الرحلي عامة وكل يتعلق به، وسمات التجديد عند باسم فرات خاصة الصعوبات: أهم الصعوبات التي واجهتنا: معظم الكتب التي تخص الرحلة عند باسم فرات تشتري ولا يمكن تصفحهما، نقص الدراسات المتعلقة برحلات باسم فرات، صعوبة استخراج التحديدات اللغوية من رحلات باسم فرات.

من خلال طرح الإشكالية التالية : ما هي سمات التجديد عند باسم فرات انمودجا ؟، وعلى هذا الأساس تم في هذه الدراسة التعمق في كل ما له علاقة بها .
أما المدخل: فكان نظري اشتمل على:

الرحلة لغة واصطلاحا، في القران الكريم والسنة النبوية، أنواع الرحلات، أغراض الرحلات، خصائص الرحلات، عناصر الخطاب الرحلي، مراحل تطور أدب الرحلات مع ذكر ابرز الرحالة العرب في العصرين القديم والحديث.
أما الفصلين: فهما ذات طابع تطبيقي خصصنا فصلا لكل ما هو موضوعاتي وقمنا بتقسيمه إلى محورين، الاول يدرس الذات في الرحلة وهو بدوره يندرج منه عنصران: الذات والغير، الحنين إلى الوطن.

والمحور الثاني تضمن المحتوى الثقافي والأنثروبولوجي في رحلات باسم فرات والذي درسنا فيه: كل ما هو متعلق بالمجتمع من : عادات وتقاليد، طعام ولباس، المرأة، الألعاب، طرق السفر، المعتقدات والطقوس، حوار الأديان وخيرا اللغة واللهجات.

أما بالنسبة للفصل الثاني موسوما ب: التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات فتضمن كل ما هو متعلق باللغة : لغة الرحال، الوصف، العتبات، ضف الى ذلك الشعر وامتزاجه بالنثر، الاسلوب،التصور والتمثل، الأمثال، الأجناس الأدبية، العجائبية، الزمان، الاسترجاع، المكان بأنواعه، الشخصية بنوعيتها وختمنا بخاتمة حول خلاصة الموضوع وزيدته ثم اتبعناها بملحق للتعريف بباسم فرات وسيرته الذاتية المصحوبة بصورة له كما قمنا بحوار مع الرحالة حول أبرز التساؤلات المحيطة بالموضوع ذاته.

أما في يخص أهم المصادر والمراجع التي استخدمت في البحث فلقد تمت الاستعانة بمصادر لباسم فرات و مراجع متعلقة بالرحلة منها:

من بين المصادر والمراجع المهمة:

لؤلؤة واحدة وألف تل.. رحلات بلاد أعالي النيل.

طريق الآلهة ..من منائر بابل إلى هيروشيما

لا معشبة عند ماهوتا

مسافر مقيم عامان في أعماق الإكوادور

فؤاد قنديل أدب الرحلة في التراث العربي

شوقي ضيف الرحلات

حسني محمد حسين أدب الرحلة عند العرب

فاضل عبود التميمي التخيل عند باسم فرات.

أتوجه إلى الأستاذة المشرفة بن يمينة زهرة التي رعت هذا البحث منذ نشأته ،

فلها خالص شكري و تقديري الصادقين كما أقدم الشكر للذين سهروا على إنهاء هذا

البحث ولا انسي في المقام لجنة المناقشة الموقرة والاعتراف بالجميل والشكر لقسم

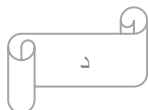
اللغة العربية جامعة مستغانم والأستاذة خاصة اللذين ساعدونا في هذه المذكرة.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والسلام على النبي المرشد إلي الخيرات

وعلى اله وصحبه و المهتدين بهديه مادامت الحياة.

حياة مسعودان- عثمان شريف وردة

مستغانم في: 2023/06/ 19



مدخل

أدب الرحلة: المفهوم، والأنواع، والغايات

تمهيد

الرحلة:

- 1- لغة.
- 2- اصطلاحاً.
- 3- تعريف أدب الرحلات
- 4- الرحلة القرآن والسنة
- 5- أنواع الرحلات
- 6- أغراض الرحلات
- 7- عناصر خطاب الرحلة
- 8- أهمية الرحلات.
- 9- نشأة أدب الرحلات (أدب الرحلات عند العرب وتطوره).
- 10- الأدب الرحلي في العصر الحديث.

منذ أن دب الإنسان على هذه الأرض وهو يحاول اكتشاف ما يحيطه من أسرارها بقصد التعرف والسيطرة على ما يكتنفه من الحياة، لا فرق في ذلك من حيث المبدأ بين ارتياده بقعة تجاوره من نفس الغابة التي يأوي إليها أو غزوه غابة أخرى، وبين ارتياده أطراف الفضاء أو غزوه أجوازه البعيدة.

وتوسع الإنسان برحلاته على مدى العصور، ولم يعد يقصرها على سطح الكرة الأرضية، فراح يتشوف رحلات أعجزته قدرته عن تحقيقها بالفعل فلجا إلى خياله وفكره يجوس يهما، وجاء إنسان القرن العشرين ليبدأ بالفعل تحقيق ما عجز عنه أسلافه بغير الخيال، وهكذا فان حياة الإنسان رحلة دائمة.

الرحلة لغة واصطلاحاً:

1- الرحلة لغة:

وردت لفظة الرحلة في معاجم وقواميس عديدة ومتنوعة نذكر من بينها معجم ابن منظور: "رَحَلَ الرَّجُلُ إِذَا سَارَ وَرَحَلَ وَقَوْمٌ رُحَلُ أَي: يَرْتَحِلُونَ كَثِيرًا وَرَجُلٌ رَحَالٌ وَمَجِيدٌ لَهُ (.....) وَالتَّرْحُلُ وَالْإِرْتِحَالُ: الْإِنْتِقَالُ، وَالرَّحْلَةُ اسْمٌ لِلْإِرْتِحَالِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الرَّحْلَةُ وَالرُّحْلَةُ بِالضَّمِّ الْوَجْهُ الدَّيْتَأْخُذُ فِيهِ وَثُرَيْدُهُ"¹ اذا تعني الرُّحْلَةُ هنا: السير والتنقل وَالْإِرْتِحَالُ من مكان إلى آخر.

ولقد عرفها ابن فارس أيضا في معجمه مقاييس اللغة بأنها: "رَحَلَ، الرَاءِ وَالْحَاءِ وَاللَّامِ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى مَضِيِّ فِي السَّفَرِ يُقَالُ: رَحَلَ يَرَحَلُ: رَحْلَةٌ وَجَمِيلٌ، رَحِيلٌ: ذُو رَحْلَةٍ إِذَا كَانَ قَوِيًّا فِي الرِّحْلَةِ وَالرُّحْلَةُ الْإِرْتِحَالُ"² من خلال ما سبق فالرُّحْلَةُ تعني الوجهة التي نريد السفر إليها أو الانتقال إليها.

1- ابن منظور: لسان العرب، ت ح نخبة من الأساتذة، دار المعرف، ج 3، (د ط، القاهرة، ص 1608
2- ابن فارس: مقاييس اللغة، ت ح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 2، 1979، ص 497.

2- الرحلة اصطلاحاً:

تنوعت التعريفات وتعددت في أدب الرحلة وخصوصاً إن الرحلة أخذت حقها منذ القدم، ومع مرور الوقت تطورت بتطور الوسائل والحضارات، فلقد كان تعريف الإمام الغزالي للرحلة بما يلي : بأنها نوع حركة أو نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة، وأوضح إن الفوائد الباعثة على سفر كانت تخلص من هرب أو طلب وإن الإنسان لا يسافر إلا في غرض والغرض هو المحرك¹.

وبالتالي فالرحلة كما عرفها الإمام الغزالي والمعنى إجمالاً يكمن في أنها البحث لإيجاد فائدة وإن الإنسان لا يسافر دون غاية أو طلب (طلب علم، اكتشاف، تجارة، استجمام).

أما في دائرة المعارف فقد وردت الرحلة كالتالي : "الرحلة هي انتقال فرد أو جماعة أو عائلة أو قبيلة من مكان إلى آخر، لمقاصد مختلفة وأسباب متعددة لجذب بلادهم وضيقها دونهم أو لاضطهاد وقع عليهم أو على إثر حروب أتلقت أرزاقهم".² مهمما اختلفت التعاريف فإنها تصب أو تنحو نحو منحى واحد إلا وهو الانتقال من مكان لآخر لكسب الفوائد المتعددة.

3-تعريف أدب الرحلات:

يعد أدب الرحلات من أعرق وأقدم الأشكال الأدبية والنثرية، فلقد زاول كل العصور، فالرحالة باحث يصف لنا ما يراه ويأخذ بذلك طبعاً أدبياً وفنياً وتاريخياً وجغرافياً: " فأدب الرحلة ليس بحثاً في التاريخ ولا وصفاً جغرافياً.... لأنه ليس قصة

1- ناصر عبد الرزاق المواقف: الرحلة في الأدب العربي (حتى نهاية القرن الرابع هجري)، ط 1، القاهرة، 1995، ص 24.

2- علي عفيفي علي غازي : كتابات الرحالة حول مجتمع البدو والجزير العربية، القنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، دبي، 2020، ص 42.

قصيرة أو رواية أو قصيدة أو شعر وإنما هو هذا وذاك ومن ثم يكسبه الخصائص المتميزة وطبعه وهو محاولة لاستكشاف سر الأشياء والتعرف على تكوينها"¹.

أدب الرحلات هو القدرة على تلبية طلب المؤرخين والأدباء وهو اكتشاف² حقيقة الأشياء والتعرف على عمقها، لقد كان للعرب الجزء الأكبر في أدب الرحلات فلقد تطور على يدهم وانتشر في العالم بسببهم : "فأدب الرحلات فن اشتركت فيه سائر الأمم القديمة المتحضرة وكان للعرب الفتح المعلى والنصيب الأوفى وحققوا فيه قصب السبق بين سائر الأمم بشهادة كبار المستشرقين"³.

لقد كان للعرب السبق في أدب الرحلات وهذا بشهادة أكبر المستشرقين، فأدب الرحلات تصوير لما يشاهده الرحال من أحداث مختلفة وأمور زاولها في طريقه: "أدب الرحلات هو نوع من الأدب الذي يصور فيه الكاتب ما جرى له من أحداث وما صادفه من أمور أثناء رحلة قام بها"⁴. إذا كتب الرحلات من أهم الكتب والمصادر الجغرافية والتاريخية والاجتماعية لان الكاتب يستقي معلوماته من مشاهداته الواقعية الحية.

4-الرحلة في القرآن الكريم والسنة:

القرآن الكريم معجزة الإسلام الكبرى، وكلمة الله إلى البشر كافة داعيا في مواضع عديدة إلى الشعر والترحال والضرب في الأرض ونذكر من ذلك قوله تعالى:(لِيَأْتِيَ فُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ رَحْلَةً الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ

1- عماد الدين خليل : من ادب الرحلات ، تصوير احمد ياسين ، دار ابن كثير ، د ط ، 2005 ، ص 6.
2- كمال محمد الريامي : مشاهير الرحالة العرب ، كنوز للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2013 ، ص 3.
3- عبير خالد يحيى : أدب الرحلات المعاصر بمنظور دراعي ، الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة ، 2011 ، ص 15.
4- فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط1 ط2 ، القاهرة ، ص 32.

جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [سورة قريش من 1 إلى 4]، فقد ارتبطت الرحلة بعبادة أهل مكة برحلة الشتاء والصيف إلى الشام لغرض التجارة.

لقد جعل الله سبحانه وتعالى في الرحلة فوائد جمة في البر والبحر قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)3[سورة البقرة 164] فلقد حث الله تعالى على التنقل وركوب البحر بحثاً عن الرزق واكتساب الخبرة واكتشاف ما خلق الله تعالى، ولم يدع الإسلام وسيلة من الوسائل التي تفيد الإنسان إلا وحثه على فعلها ومنها الرحلة سواء كانت للعلم أو للهجرة بالدين من أرض الشرك إلى أرض الإسلام أو الحج أو التجارة.

5-أنواع الرحلات:

في تناول الباحثين المعاصرين لتصنيف الرحلات العربية أو الرحالين ظهر اختلافهم بين فريق أتبع النهج التاريخي وآخر خلط بين المنهجين التاريخي والجغرافي وآخر أخرج من النصوص أنواعاً لا رابط بينها والآن سوف نعرض بعضها منها:

على سبيل المثال نذكر أحمد رمضان الذي صنف الرحالة إلى جغرافيين ومشاركه ومغاربة مستخدماً المنهج التاريخي والجغرافي والخلط ومن بينهم: "الدكتور أحمد رمضان قسم الرحالة لا الرحلة إلى رحالة جغرافيين ورحالة مشاركة ومغاربة والخلط في المنهج واضح والدكتور شوقي ضيف صنف الرحلات الى رحلات جغرافية ورحلات بحرية ورحلات في الامم والبلدان وحال هذا التصنيف كسابقه "1

1- ناصر عبد الرزاق المواقفي : الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري ، دار النشر للجامعات ،كلية الأدب ،جامعة القاهرة ،ط2 ،مصر ، 1999، ص32.

من خلال ما سبق نلاحظ اختلاف الرحلات حسب تصنيفها فهناك رحلات جغرافية وحجازية كما صنفها احمد رمضان وهناك رحلات بحرية أو سفارية كما صنفها شوقي ضيف والعديد من الأنواع التي سنذكرها لاحقا .

إذن هناك انواع كثيرة من الرحلات ولكن أولى الرحلات: رحلة الحج فهي منذ القدم ولكن ما يجب التنبيه عليه أن الجاهليين عرفوا رحلة الحج وأن اختلفت طبيعتها عن طبيعة رحلة الحج الإسلامية، الآن سوف نقوم بعرض مختلف أنواع الرحلات ونذكرها كالاتي حسب محمد الفاسي وهو غريب نوع ما¹.

*أنواع الرحلات حسب محمد الفاسي:

الرحلات الحجازية، الرحلات الرسمية، الرحلات الاستكشافية الرحلات العلمية، الرحلات البلدانية، الرحلات الفهرسية، الرحلات السفارية، الرحلات السياحية، الرحلات الدراسية، الرحلات الاثرية، الرحلات السياسية، الرحلات المقامية الرحلات الخيالية، الرحلات العامة². ونلاحظ من خلال هذه الأنواع التي وظفها محمد الفاسي الخلط الشديد في التصنيفات فلقد فكك بعضها وجمع بعضها يضاف الى ذلك الرحلات الخيالية نوع قائم بداته ولا يدخل في أدب الرحلات.

الآن سوف نقوم بعرض التصنيفات التي وضعها صلاح الدين الشامي في كتابيه الرحلة عين الجغرافيا المبصرة، الإسلام والفكر الجغرافي إذ يقسم الرحلة الى ستة أنواع منها ثلاثة كانت قبل الإسلام هي:

- 1- رحلة الحج 2- رحلة الحرب 3 - رحلة السفارة 4- رحلة الحج 5- رحلة طلب العلم
- 6- رحلة التجوال والطواف⁽³⁾.

1- المرجع السابق، ص33.

2- ينظر المرجع نفسه ص 33.

3- فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي , مكتبة الدار العربية للكتاب , ط1, ط2, القاهرة, ص19.

الرحلات الثلاثة الأخيرة في رحلات أضافها الإسلام فرحلة الحج هي رحلة الذهاب لأداء مناسك الحج والثانية رحلة طلب العلم لأخذ واكتساب العلوم المختلفة، أما الأخيرة وهي رحلة التجوال أي استكشاف أماكن جديدة، "تعد الرحلة التجارية أيضا من أقدم الرحلات وما زالت تتطور حتى أصبحت تسمى رحلة التجارة والعجائب"¹ نستنتج أنّ من أقدم الرحلات، الرحلة التجارية وكانت تتم عن طريق تبادل السلع وفتح أسواق في أماكن مختلفة حول العالم والثانية رحلة الحج وهي الذهاب إلى البقاع المقدسة .

6- أغراض الرحلة:

تعددت الدوافع التي تحمس الإنسان للرحلات، وتختلف من شخص إلى آخر ومن قوم لقوم ومن عهد لعهد، إلا إنها في الغالب لا تخرج من أن تكون :
أ- أغراض دينية: وهي تقام للحج إلى الأماكن المقدسة "كان يرتحل للحج إلى الأماكن المقدسة تلبية لنداء الرحمن وتوبة وتطهيرا للنفس من دنس الذنوب."²، كانت كذلك الرحلات الدينية تقام من أجل طلب المغفرة والتبشير بالدين الإسلامي. وتعتبر الدوافع السياسية من أهم الدوافع للرحلات وهذا عن طريق إقامة الملوك والحكام لتبادل الآراء.

ب- أغراض سياسية: "كالوفود و السفارات التي يبعث بها الملوك وحكام الدول الأخرى لتبادل الرأي وتوطيد العلاقات"³، وهي أيضا كانت تقام لتوطيد العلاقات والمناقشة في شؤون الحرب والسلام تمهيدا لفتح أو غزو كانت تقام قديما الرحلات أيضا من أجل التفقه في العلوم.

1- المرجع السابق، ص 19.

2- المرجع نفسه، ص 19.

3- المرجع نفسه، ص 19.

ج- أغراض علمية أو تعليمية: " بغرض الاستزادة من العلم في منطقة اخرى من العالم صيتاًبنائها في مجالات العلوم كالفقه والطب والهندسة والعمارة وغيرها"¹وهذهالأخيرة كانت دافعا لاكتساب البحوث العلمية والكشوفات الجغرافية،وكانت الرحلات تقام أيضا من اجل تبادل السلع والبضائع.

د-أغراض اقتصادية:

للتجارة وتبادل السلع أو لفتح اسواق جديدة لمنتجات محلية, أو لجلب سلع تتوافر في بلاد اخرى "²، تعتبر الدوافع الاقتصادية من أهم أغراض الرحلات في الماضي والحاضر.

7-عناصر خطاب الرحلة:

بعد حديثنا عن اغراض الرحلة نتحدث عن عناصر الخطاب الرحلي والتي يمكن حصرها في ما يلي :

تتنوع المعارف وتختلف حسب المجالات (الدينية والتاريخية والجغرافية).

أ-تؤخذ الرحلات بالعديد من المعارف المتنوعة منها ما هو ديني وما هو تاريخي وما هو جغرافي وماهو أدبي وما هو اجتماعي.....وغير ذلك, مما يجعل هذه الرحلة قبلة للعديد من الباحثين مختلفي المشارب "³، يكون الاهتمام بالرحلات مختلفا من شخص الى اخر فكل حسب تخصصه،ومعارفه وخبراته فنجد مثلا المؤرخ يعطي اهتماما كثيرا للمعرفة التاريخية والجغرافي للمعرفة الجغرافية والمتصوف متشرب للمعرفة الصوفية وهكذا دواليك .

1- المرجع السابق، ص 19.

2- الدكتور لخضر حشلافي: الرحلة المغربية قضايا وظواهر, تقديم مجموعة من الباحثين الاكاديميين، دار الضحى للنشر والإشهار، ط1، 2017، ص39.

3- المرجع نفسه، ص 39.

لا يمكن أيا كان ان نستغني عند السرد في الرحلات فهذا الاخير يعرض فيه احداثا جرت في اماكن خاصة، و زمنا معينة قامت بها شخصيات مختلفة.

ب-السرد: "لا تنفك الكتابة الرحلية عن السرد ولا يمكن أن تستغني عنه ما دمتنتقل إلى المتلقي أحداثا وأفعالا قامت بهذا الذات الكاتبة وهذه الأحداث والأفعال هي الانتقال من نقطة الانطلاق ثم العودة اليها والسرد يبدأ مع بدا الرحلة حتى نهايتها"¹ يعتبر السرد عنصرا أساسيا في الرحلة بحيث لا يمكننا الاستغناء عنه لأن الرحال يعرض لنا أحداثا شاهدها وأفعالا قام بها ويزاول السرد الرحلة من بدايتها حتى نهايتها بحيث يتكون من مقاطع سردية تحضر وتغيب بين الحين والآخر وهنا يمتزج هذا الأخير مع الوصف، دائما ما يرافق النمط السردى الوصفى، فالوصف يكون بالتوقف على أشياء.

ج-الوصف: "السرد والوصف نمطان خطابيان يتناوبان على طول الخطاب الرحلي فالراوي يسرد حين يتحدث عن المتحرك ويصف حين يتحدث عن الساكن"²، وهذا يتطلب الدقة في الملاحظة وكأنك حين تقرا الوصف داك تشعر بانه امامك او انك تراه نصب عينيك، حينما يكون الالهام يطغى على الشاعر يجعله يترجم دالك في الشعر.

د-الشعر: " نجد كثيرا من الرحلات تطفح بالكثير من الأشعار المختلفة المضامين والمتفاوتة القيمة الفنية، وهذه الاشعار اما من إبداع الرحال أو من إبداع غيره من الماضين أو المعاصرين الذين ينشدهم وينشدونه والرحال هو الذي يحلي رحلته بالشعر"³، إذ يعتبر الشعر أيضا من الناصر الأساسية في الخطاب الرحلي بحيث

1-المرجع السابق، ص 39.

2- المرجع نفسه، ص 39.

3- المرجع نفسه، ص 39.

يكون أو يصدر من الرحال نفسه أو يضمن من أشعار اللذين سبقوه واللذين تأثروا أو تأثر بهم فالرحالة هو الذي يزين رحلته بالشعر.

8- أهمية أدب الرحلات:

جاء بقلم أحد الكتاب الفرنسيين في القرن الثامن عشر القول إن الرحلات تشكل أكثر المدارس تثقيفا للإنسان، كما أنها لعبت دورا في الكشف الجغرافي والاتصال بين الشعوب، إذن لكل عمل قيمة أو أهمية سواء كان أدبيا أو علميا والمعروف أن الرحلات تعتبر أحد الأشكال الأدبية مما يعني أنها ذو أهمية كبيرة، فنحن نلخصها في العناصر الآتية: تقوم الرحلات بالكشف عن نصوص مجهولة لكتاب ورحالة عرب مسلمين¹.

إنّ الرحلات منابع لمختلف العلوم وهي سجل لمختلف مظاهر الحياة: "الرحلات منابع ثروة لمختلف العلوم وهي بمجموعها سجل حقيقي لمختلف مظاهر الحياة ومفاهيم أهلها على مر العصور"². يقوم الرحال باكتساب ثروة علمية في مختلف العلوم، تصور الرحلات تأثر الكاتب بالعالم الجديد ومشاهدته للطبيعة وأثارها³. تكمن أهمية الرحلات أيضا في قيمتها العلمية والفنية ووصف المدن والبلدان واخبار الناس والعادات والتقاليد⁴ والخاصة أن للرحلات أهمية بالغة فهي تصوير تاريخي وجغرافي وثقافي وديني.

1- ينظر الأمير محمد علي باشا: الرحلة الشامية، حجرها وقدم لها علي محمد كنعان، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2002، ص7.

2- حسني محمد حسين: ادب الرحلة عند العرب، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 1983، ص6.

3- ينظر علي عفيفي علي غازي: كتابات الرحالة حول مجتمع البدو في العراق و الجزيرة العربية، القنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دبي، 2020، ص45.

4- ينظر نوال عبد الرحمان شوابكة: أدب الرحلات الأندلسية والمغربية، تقديم صلاح جرار، ط1، عمان، 2008، ص53.

9- نشأة أدب الرحلات: مراحل الرحلة وتطورها مع ذكر أبرز الرحالة

يعتبر القرن الثاني للهجرة بداية لتحقيق أولى الرحلات في العالم الإسلامي وهذا من خلال توسع الفتوحات للدولة الإسلامية: "القرن الثاني للهجرة كان التوسع في الفتوحات والنجاح السياسي الكبير اللذين حققته الدولة الإسلامية خاصة حافزا على غزو ميادين جديدة، فلقد اضاءت الدولة الإسلامية قلب الانسان بنور اليقين ومعرفة ذاته والكون من حوله".¹، إذن القرن الثاني للهجرة اساس انتشار الرحلات والتي تتمثل في رحلتي الحرب والدين.

لقد كان أغلب الرحالة في القرن الثالث للهجرة من اللغويين، وهم يعتبرون أيضا رحالة جغرافيين: "في القرن الثالث للهجرة كان معظم الرحالة وجغرافي النصف الأول من القرن الثالث للهجرة من اللغويين وأبرزهم المؤرخ المعروف هشام الكلبي، وقد صنف عدیدا من المؤلفات واهمها كتاب الاقاليم، البلدان الكبير البلدان الصغير"²، في هذا القرن برزت عدة مؤلفات أهمها ما ذكرناه سابقا.

لقد ازدهرت الرحلات في القرن الرابع للهجرة وازدهرت معها الحضارة العربية: "في القرن الرابع للهجرة ازدهرت الحضارة العربية وقد تمثل جانب من ذلك في: زيادة عدد الرحالة بشكل يفوق الوصف، ظهور خرائط للبلدان الإسلامية وهو ما يسمى أطلس الإسلام"³، لقد تطورت الرحلات في هذه الفترة بشكل ملحوظ وظهرت خرائط للبلدان الإسلامية عن طريق الرحالة الجغرافيين.

1- فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب وط1، ط2، القاهرة، 2006، ص67.

2- المرجع نفسه، ص70.

3- المرجع نفسه، ص73.

انتشرت عدة رحلات في القرن الخامس للهجرة وأبرزها رحلة البغدادي: " في القرن الخامس للهجرة تفتحت رحلات مهمة قام بها الطبيب البغدادي عام 404 إلى الشام ومصر وأنطاكية والقسطنطينية، ويعتبر معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع أول معجم جغرافي يتناول أسماء ومواضع عدد كبير من المدن والبلدان الإسلامية وفيما يخصها من الأخبار والأشعار"¹، مع دخول القرن الخامس للهجرة ظهرت المعاجم وأولها معجم ما استعجم من أسماء الأماكن والبقاع، وهو أحد أكبر المعاجم الجغرافية .

أما في القرن السادس للهجرة تميز بخروج عدة رحالة أهمها الأندلسي ورحلاته حول العالم الإسلامي ونشره للإسلام، في القرن السادس للهجرة: "لقد تميز القرن السادس للهجرة بقوة الرحالة وأهمية الآثار التي خلفوها، يبدأ هذا القرن بخروج رحالة أبو حامد الغرناطي الأندلسي عام 508 يطوف بالعلم الإسلام ينشر الإسلام وصنف كتابين هما: تحفة الألباب ونخبة الأعجاب، المغرب عن بعض عجائب المغرب، كما برز رحالة آخر أمثال الإدريسي الذي كان له كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق"²، يعتبر هذا الأخير من أشهر الرحالة فهو وأضع الخرائط لجميع أنحاء العالم ووصف البلدان التي رآها .

لقد تميز القرنين السابع والثامن للهجرة بظهور عدة كتب لعدة رحالة، في القرنين السابع والثامن للهجرة: " كان أعظم إنجازين صدور معجم البلدان، لياقوت الحموي ثم جاء عبد اللطيف البغدادي الذي أطلق كتاب الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر"³.

1- المرجع السابق، ص74.

2- المرجع نفسه، ص75.

3- المرجع نفسه، ص76.

أما في القرن الثامن للهجرة فلقد لمع بوجود رحالة اخرين أمثال شمس الدين
الدمشقي وكتابه " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر "، نهاية الأدب في فنون
الأدب للنويري¹. ازدادت الرحلات وكثرت في هدين العصرين.

10- أدب الرحلات في العصر الحديث:

أن الرحلات العربية سرعان ما عادت إلى البروغ والازدهار من جديد في ثوب
مختلف مع السنوات الأولى من القرن التاسع عشر وتحديدا بعد الحملة الفرنسية على
مصر وقد بدأها محمد عمر التونسي سنة 1903 وضمنها كتابه: " تشحيذ الأذهان"
وتلاه الطهطاوي الذي عبر طريقا فصيحا للرحلة بكتابه: " تلخيص الابريز " ²، لقد
اسهمت رحلة بشكل كبير في عملية النهضة العربية وتحقيقا للتواصل ومحاكاتها
للشعوب: " وكان الشبح رفاة الطهطاوي شيخ الرحالين في العصر الحديث ألف
كتابا تضمن رحلته هو: " تلخيص الابريز في تلخيص باريز " أن الرحلة أسهمت
بنسبة كبيرة في عملية النهضة العربية بتحقيق التواصل بين الأمم وأخذ العلوم
ومحاكاة الشعوب " ³، لقد شهد العرب منذ ذلك الزمن قفزة نوعية وتساعد وتيرة
النهضة والوعي واعتماد أساليب حديثة للكتابة ومن أبرز الرحالة في القرن العشرين
الشدياق الذي جاب الغرب فلقد عرف بها وتعمق بآثارها ضف الى ذلك عدة رحالة
أمثال الريحاني وطه حسين وغيرهم " : ومن أبرز ممثلي ادب الرحلة : أحمد فارس
الشدياق [1887،1805] الذي أتيج له ان يسافر الى جزيرة مالطا ،بريطانيا فوضع
كتابين في الرحلة " الواسطة في معرفة أحوال مالطا " واكتشاف المخبأ عن فنون

1- المرجع السابق: ص 77- ص 78.

2- عيسى بخيتي : ادب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ب.
الجزائر ، 2014، ص50.

3- المرجع نفسه، 51.

أروبا "ومطلع القرن العشرين زاد الاتصال بمواقع الحضارة الحديثة وتعمقت ونضجت العلوم وزاد الوعي وكثر الرحالون أمثال: الريحاني، محمد الخضر، طه حسين وغيرهم"¹، فلقد كثرت الرحالة في القرن العشرين وتغيرت أهدافهم وزاد وعيهم وزاد الاتصال بمواقع الحضارة أيضا.

لقد اختلفت الرحلة في العصر الحديث عن ما سبقها قديما، وهذا بسبب اختلاف الزمن فزمننا الراهن تطورت فيه الوسائل وطرق السفر وتطورت فيه أساليب الرحلة وغيرها من العوامل: "والرحلة في العصر الحديث تختلف عن الرحلة قديما ولعل من مميزات ذلك الحدث التكنولوجي الذي عرفته البشرية في القرن العشرين والذي غير من وسائل السفر التي أصبحت بشتى الكيفيات بل تنوعت حتى أصبحت بدعة الطائرة فأصبحت الرحلة الجوية"² إذن اختلاف وسائل وطرق السفر والثورة التكنولوجية وتقدم وسائل النقل جعل من الرحلة تختلف عما كانت عليه قديما بل لم تجعل هذه التطورات من المسافرين رحالة بالمعنى التقليدي.

1- المرجع السابق، ص 51 ص 52.

2- المرجع نفسه، ص 52.

الفصل الأول

موضوعات الأدب الرحلي عند باسم فرات

*أولاً: الذات في الرحلة

1-الذات والغير

2-الحنين الى الوطن

*ثانياً: المحتوى الثقافي والأنثروبولوجي في رحلات باسم فرات

1-العادات والتقاليد

2-الطعام

3-النظافة

4-اللباس

5-المرأة

6-الألعاب

7-الوسائل وطرق السفر

8-المعتقدات والطقوس

9-حوار الأديان

10-اللغة واللهجات

أولاً: الذات في الرحلة

1-الذات والغير في رحلات باسم فرات:

لقد استطاع فرات التعرف على الآخر بحيث يرى أنه لا يوجد الفرق بينه وبين جنيت وتقبله لها: "الفرق بيننا (جنيت وأنا) هو لافرق بين الشرق والغرب فجنيت النيوزلندية ذات الجذور الإنجليزية جد منظمة يهمها أن تعرف المكان جيداً قبل الانتقال إليه سياحة أو سكناً، وأنا الشرقي العراقي المهووس بالدهشة وحب الاستكشاف الصادم الذي لم تفسده القراءات"¹، رغم التباين بين الأنا فرات والآخر جنيت، بحيث هذه الأخيرة نيوزلندية وباسم فرات عراقي ورغم الاختلاف الواضح لم يمنع كليهما من الانسجام، " لقد كان باسم فرات في أناه وحواره مع الآخر معنيا باستراتيجية حوار الثقافات التي طرحها بديلاً عن استراتيجية صراع الحضارات ففي سياق المصطلح الأول يكمن في النفع والأهمية ما يمنح الإنسانية فرصة التخلص من كل الخلافات الموجودة دون أن يكون ذلك إلغاء للاختلافات الموجودة بين الثقافات أو طمس لخصائصها المميزة وهذا يعني أنه متصلح مع الأنا والآخر"².

يتحدث باسم فرات على أنه مبتلى بعقد المقارنات بين الثقافات بحيث يرى ذلك دافعاً للسلام والأمن بين الشعوب "ولو كان ممن أبتلي بعقد المقارنات بين الثقافات مثلي فسوف يفعل بغية البحث عما هو مشترك إنساني فأولى خطوات السلام تبدأ بالاعتراف باختلاف الآخر، هو البحث عن المشتركات لزيادة أواصر الروابط

1- باسم فرات: مسافر مقيم عامان في اعماق الإكوادور، ط2، دبي، 2013، ص17.

2-فاضل عبود التميمي : الاخر في رحلات باسم فرات ،مجلة الحرف ، شركة المارد العالمية للطباعة، والنشر المطبوع الالكتروني، ط1، ع12 ، العراق، 2022 ، ص 25 ص26.

الإنسانية وأهمها المحبة"¹ يرى فرات أن المقارنات التي يقوم بها بين الثقافات تكون لهدف واحد وهو المشترك الإنساني ونفي الاختلافات، ويقول أيضا أن الاعتراف بالأخر لا يكون الا من خلال البحث عنها فهي تعد سببا من اسباب زيادة المحبة والروابط الانسانية والاحترام خاصة.

2- الحنين الى الوطن :

مهما تغرّب الانسان عن وطنه وبعد عنه فانه لايمكن أيا كان نسيانه، فالوطن الجريح يبقى غصة في قلب الرحال أو الروائي ونلاحظ ذلك في استحضاره في كتاباته وهذا ماجدناه في كتابات أو رحلات باسم فرات التي لم يتخلى عنها قط عن بلاده العراق والحنين اليها. لم ينس باسم فرات بلاده العراق رغم بعد المسافة بينها وبين كيتو عاصمة الإكوادور حيث يقول: " أنظر للمدينة من شرفتي متذكرا بغداد التي كانت يوما ما عاصمة الدنيا ببغداد التي شغفت بها حين كنت أزورها طفلا تقوده جدته العجوز فلم أكن اشعر بشيء فيها سوى الدهشة"² المنفى ترك أثرا بليغا في قلب باسم ببغداد المدينة التي شغف بها وزارها في صغره تذكرها اليوم في كيتوزي الجديدة المكان الذي هم فرات والذي منحه فرصا كثيرة، وهذا الأخير لم يمنع باسم رغم كل ما فعله له استنكاره للعراق: "كيف للإنسان أن ينسى يجب استحضار العراق في كل شيء هو وفاء لوطني أتججج بالبرد ورياح و"لغتن" العالية فأحن إلى شمس العراق وهدوء الرياح فيه، استمتع بنهر" وايكاتو" الذي يسري منتشيا وسط مدينة هاملتون ، يحضر العراق بدجلته وفراته وبغداد"³ يرى باسم أن وفاء لوطنه العراق يكون من خلال حبه له واستنكاره في كل شيء، فكل

1- باسم فرات : الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، الحضارة للنشر، ط1 ، القاهرة، 2015، ص6.
2- باسم فرات : مسافر مقيم عامان في اعماق الاكوادور، ط2 ، دبي، 2013، ص106.
3- باسم فرات لا عشبه عند ماهوتا، منشورات المتوسط، د ط، ايطاليا، ص74.

منطقة يراها فرات تشبه العراق وهذا لشدة حبه لها رغم الألم الذي سببته له، باسم الرقيق القلب والحنون حول وترجم الأمة الى نقطة قوة ألهمته في كتاباته، ودافعا للوقوف بقوة مرة أخرى.

حينما وجهت عدة تساؤلات لباسم فرات حول بلاده العراق أجاب: "لا يوجد بلد في العالم يضاهي العراق، ولا عاصمة تضاهي بغداد، وما أتمناه أن تنتهي الديكتاتوري والظلم والأيدولوجيات من العراق حتى أعود إلى ضفاف الفرات ودجلة، وأن حلمي أن أسكن بغداد فهي أحب المدن إلى روعي"¹ نلاحظ من خلال ما سبق اشتياق باسم لبلده العراق والحنين اليه.

ثانياً: المحتوى الثقافي والأنثروبولوجي في رحلات باسم فرات:

1- العادات والتقاليد:

تُعتبر العادات والتقاليد تركة يتوارثها الأجيال وهي تختلف من مكان لآخر: "هي عبارة عن موروثات يعود أصلها الى نشأة الانسان وبيئته التي يعيش فيها، إذ يعود الأمر الى التنوع الديني والجغرافي للأفراد فنجد أن العادات والتقاليد الخاصة بالمناسبات كافة تختلف من مكان لآخر، كما أنه ليست كل العادات والتقاليد صالحة لكل الأزمنة اللذان هناك عادات إيجابية وأخرى سلبية"²، بما أن العادات والتقاليد أنماط سلوكية فهي ليست بالضرورة صالحة لكل زمان فهناك الايجابية منها وأخرى سلبية.

لقد تحدث فرات عن واحدة من هذه العادات إذ قال: "مشينا نحو حديقة دائرية تبعد حوالي 400 مترا اتضح لي أنها مكان يأتيه العرسان لالتقاط صور، لكن ما يزعج في الأمر أن الناس في كل العالم بدأت تقلص مراسيم الزواج التقليدي وتتبع

1-المصدر السابق،ص18.

2- الكاتبة فريدة بالرقبي : كتاب جامع العادات والتقاليد، دط، ص5.

ظاهرة الزواج الغربي كانه الأنموذج الأفضل¹. لقد رفض باسم الزواج الغربي المعاصر ودعا إلى الزواج التقليدي لأنه ميزة تخص كل بلد، فكل منطقة تختلف عن الأخرى في العادات والتقاليد.

حين ذهب باسم لليابان وجدها تشتهر بعدة عادات وتقاليد ومن بينها مهرجان الدمى "يرتدي الأطفال الملابس اليابانية التقليدية، وهذا مهرجان الألوان بالنسبة للأطفال، وهناك مهرجان الأولاد والبنات الذي يدعى باليابانية هيناما تسوري أي مهرجان الدمية وهو في اليوم الثالث من الشهر الثالث"². ومن أبرز ما يميز مهرجانات اليابان ارتداء الملابس التقليدية وهذا ما شاهده فرات في مهرجان هينا ما تسوري.

ومن العادات أيضا التي شاهدها باسم في أوغندا ظاهرة تجفيف الملابس على الأرض " وشاهدنا ظاهرة تجفيف الملابس على الأرض ليس على الحبال وهي موجودة في أوغندا أيضا"³، ما لفت انتباه فرات حين ذهابه لرواندا وأوغندا عادة من عاداتهم وهي تجفيف الغسيل على الأرض بدل الحبال.

2-الطعام:

هو مجموعة من الوجبات التي يتم تناولها بأشكال مختلفة والتي تختلف من منطقة إلى أخرى، يتميز الطعام أو الأكل الياباني عن غيره من الأطعمة في باقي البلدان الأخرى ويظهر هذا من خلال " حتى الحلويات اليابانية وأن حافظت على محتوياتها ولكن أشكالها تتغير بحسب الفصول، تأخذ غالبا شكل الأزهار فاليابانيون يفضلون الأكل طازجا وتتميز الحلويات عندهم بقلّة السكر قياسا بما

1- باسم فرات لؤلؤة واحدة والفتى رحلات بلاد أعالي النيل، الأدهم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص37.

2- ينظر باسم فرات : طريق الالهة من منائر بابل الى هيروشيما، مؤسسة اجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط2، العراق، 2022، ص127.

3- المصدر نفسه، ص 52.

لدينا من حلويات كأنها متبلة بالسكر¹، يرى فرات أن الحلوى التي يصنعها اليابانيون تختلف حسب الفصول، وأنها تأخذ غالبا شكل الأزهار، وتميزها بقلة السكر مقارنة بالبلاد العربية التي يغلب عليها طعم السكر .

حينما سافر باسم الى لاوس اليابانية وجد عدة اطعمة تشتهر بها : " يغلب على الطعام اللاوي المعكرونة " النيدل " وهو الغالب في معظم الطعام الآسيوي حيث يتكون من الحساء مع اللحم وخضروات فضلا عن الأرز الذي يشكل مادة رئيسة قد تصل إلى ثلاث وجبات يوميا². ما وجدته فرات عن الطعام الياباني أو الاوي أن المكون الأساسي فيه وهو الأرز أو المعكرونة مع اللحم والخضروات والذي يطلق عليه النيل.

3- النظافة:

تعتبر النظافة مرآة المجتمع فهي تعكس قيم وثقافة ورقي أفراده, حين ذهب فرات الى هيروشيما وجد أن النظافة فطرة في اليابانيين منذ صغرهم حيث قال : " كنت أنهض صباحا وأرى الناس أطفالا وشبابا وكهول وشيوخا وعجائز يحملون مكانسهم وأدوات التنظيف فينظفون كل ما هو عام أي شوارع الحارة وأزقتها وأرصفتها وحدائقها، ويصفون الأوساخ وهي قليلة جدا في حقائب بلاستيكية، كيف لا تكون الأوساخ قليلة والناس لا ترمي أوساخا إلا في محلها الصحيح، إذ يؤمن الياباني أن نظافة حارته مسؤولية الجميع وليست مسؤولية الدولة هذا الفهم جعل مدينة هيروشيما في غاية النظافة والتنسيق"³، لقد لفت انتباه فرات اهتمام الياباني بمظهره الداخلي والخارجي حيث وجد النظافة عنصر أساسيا فيه، بحيث تقوم كل

1- ينظر باسم فرات : طريق الالهة من منائر بابل الى هيروشيما، المصدر السابق، ص 123.

2- باسم فرات : أمكنة تلوح للغريب ، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن، 2021 ، ص75.

3- باسم فرات : طواف بودا رحلات إلى جنوب شرق آسيا، الأدهم للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة، 2019، ص16.

فئات المجتمع من الصغير إلى الشيخ في تنظيف شوارعهم وأزقتها ويرون أن النظافة مسؤوليتهم ولا ينتظرون عمال النظافة كل هذا جعل من هيروشيما مدينة الجمال والاناقة.

حين ذهب فرات إلى الأمازون توقف في منتصف الطريق لتناول الغذاء، وجد " في منتصف الطريق توقفنا عند مطعم وتناولنا الغذاء والمطاعم الموجودة لا تختلف كثيرا عن مطاعم الأماكن النائية والتي تفتقر للنظافة والتصميم الجيد عكس ما نجده في مطاعم نيوزيلاندية وأسترالية وبريطانية نائية تناولت طعامي فيها ولكنها تشترك جميعا بأنها تفتقر للنظافة"¹ ما يميز المطاعم الإفريقية أنها تفتقر للنظافة عكس المطاعم النيوزلندية والأسترالية النائية التي تناول باسم طعامه فيها.

4-اللباس:

يعد اللباس ثقافة أي بلد من البلدان والتي يتميز بها وخاصة من خصوصياته إذ وجد باسم أن كل رحلة قام بها وكل مكان زاره يتميز بلباس معين وهذا ما وجدته حين ذهبه إلى رواندا: " يتميز الروانديين نساء ورجالا بحسن الهنءام أناقة لا تخطئها العين أما الملابس النسائية التقليدية فهي غاية في الجمال "²، لقد رأى فرات جمال الملابس النسائية التقليدية وحسن المظهر للرجال والنساء.

إن ما يغلب على جل البلدان الإفريقية هو جمال ملابسهم التي تمتزج فيها الألوان وهذا ما لفت انتباه فرات: " ومثل كل المدن الإفريقية التي زرناها ثمة الملابس الزاهية التي تظفي ألوانا من البهجة فالملابس الإفريقية كما هو معروف تحتفي

1- باسم فرات : الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، الحضارة للنشر، ط1 ، القاهرة، 2015، ص92.
2- باسم فرات : لؤلؤة واحدة والف تل رحلات بلاد أعالي النيل، الأدهم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص11.

بألوان كان الناس قوس قزح ينير الطبيعة"¹، أهم ميزة وجدها باسم في الملابس الإفريقية، الملابس المزركشة بالألوان والتي تضيء البهجة والسرور على كل من يراها.

5- المرأة:

تعتبر المرأة جزء لا يتجزأ من المجتمع وهي المكون الأساسي فيه وهي عنصر فعال لذلك يرى فرات تنوع أدوار المرأة من بلد الى آخر وتختلف عاداتها أيضا وهذا ما وجدو عند ذهابه إلى لاوس: "في البوذية المرأة أقل مرتبة من الرجل تقع خلفه لكن في القطاع الخاص نساء كثيرات يعملن ولقد لاحظت عددا كبيرا من النساء يمكن دكاكين لبيع الخضروات والفواكه أو يعملن في محلات القصابة ونساء يمكن عربات لبيع الخضروات والفواكه أو موادا أخرى، كنت زبونا دائما لهن، فهن في الحقيقة مناضلات يعملن من أجل إعانة أسرهن"²، لقد رأى باسم فرات أن المرأة في لاوس تشترك مع الرجل في عدة أعمال وأنها مناضلة بلا شك تعمل من أجل كسب قوت يومها لإعانة أهلها.

عندما ذهب باسم فرات إلى كيتو وفي طريق عودته وجد نساء من الأرياف يرهقهن التعب": "في طريق العودة كنت أفكر بين ما هو مشترك بين جميع الأرياف ربما في العالم نساء ترك الدهر نوائبه على وجوههن يفتقدن لطراوة المدينة ونعومتها وهذا واضح من خلال بشرتهن المتغضنة لكنهن يمكن صحة وقوة بحيث يقمن بأعمال لا يمكن لنساء المدن في ذات العمر أن يؤديهن أقل منها"³، إن الإرهاق والتعب وشحوبة البشرة لنساء الأرياف التي زارها باسم فرات في كيتو لم

1- المصدر نفسه، ص42.

2- باسم فرات: طواف بودا، رحلات جنوب شرق اسيا، الادهم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص26.

3- باسم فرات: الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، المصدر السابق، ص30.

يمنعهن من أداء أعمالهن على أكمل وجه، حتى أن نساء المدن في ذات العمر لا يستطعن القيام بنفس العمل وهذا لقوة نساء الأرياف.

6-الألعاب:

لكل بلد من بلدان العالم لديه خصوصيته الثقافية سواء كان [لباس،أكل، ألعاب] وهذه الأخيرة تختلف من مكان لآخر، حينما ذهب باسم فرات إلى الإكوادور والتقى بالأميرة كويلاغو أخبرته أنه ثمة لعبة تدعى الدوامة: " هكذا أخبرتني الأميرة كويلاغو، ولعبة تقليدية موجودة في منطقتنا العربية هي لعبة الدوامة، وتسمى في العراق " المرصع " أو " المرصعة " أثارت دهشتي ووقوفي أمامها مسترجعا طفولة ولعبة نادرة لعبتها ولم أحسن مزاولتها كذلك عمري على بقية اللعب "1، لعبة الدوامة التي وجدها باسم أيضا في العراق والتي تدعى المرصع ذكرته بذكريات جميلة وطفولته أيضا الشيء نفسه حين ذهب باسم الى اليابان وجدها تشتهر برياضة تعد فريدة من نوعها وهي السومو: " أما في مجال الرياضة ومصارعة السومو تشعر وكان كل مصارع يعادل بوزنه ثلاثة يابانيين أو خمسة يابانيين فهي رياضتهم الأكثر شهرة وشعبية "2، السومو الرياضة المشهورة في اليابان والتي يتميز أصحابها بضخامة بدنهم وقوتهم.

7- الوسائل وطرق السفر:

تعتبر وسائل السفر أداة للانتقال من مكان لآخر، لقد كان الرحالة القديم يقوم بالسفر بوسائل تقليدية [الناقة، الجمل، الحصان] أما اليوم فلقد أصبح يستخدم وسائل حديثة ومتطورة [الطائرة، الباخرة، السيارة، القطار] وهذا راجع لتغير الزمن، فهذه

1- المصدر السابق، ص19.

2- ينظر باسم فرات : طريق الآلهة من منائل بابل إلى هيروشيما، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط2، العراق، 2022، ص127.

الأخيرة وجدناها في رحلات باسم عندما أراد فرات الذهاب لرواندا استأجر دراجة نارية": حيث استأجرنا دراجة نارية وكان الرعب رفيقنا، بسبب مغامرات سائقي الدراجات النارية فضلا عن عدم الارتياح بسبب لبس الخوذة التي هي شروط السلامة العامة " ¹ عندما لم تصل حقائب فرات الى المكان المحدد اضطر استئجار تلك الدراجة النارية، لكن الخوف لم يفارقه وهذا بسبب السرعة العالية التي كان يقوم بها سائقوها، ضف إلى ذلك عدم الارتياح في لبس الخوذة أن ذهب باسم إلى شاطئ " ميهارشي سونامي " لم يكن إلا عن طريق القطار وهو يعد الوسيلة الأسرع ": في صيف 2007 ميلادية توجهنا الى شمال هيروشيما بواسطة القطار الى منتزه شاطئ " ميهارشي سونامي " ²، استخدم باسم فرات القطار للذهاب الى شاطئ سونامي لكي يقتصر الوقت والمسافة.

8-المعتقدات والطقوس:

هي عادة ما ترتبط بالدين ومنها ما يرتبط بالأسطورة، فلكل بلد معتقداته وطقوسه الخاصة، فما يلفت الانتباه في رحلات باسم فرات كثرة الطقوس وهذا يتضح من خلال زيارته لأوغندا " : في أوغندا حيث أنا الآن، يخشى الناس من الموت كثيرا لكنهم لا يؤمنون بالموت الطبيعي بل هو عندهم نتيجة سحر أو شعوذة، وحين يتعرض أحد لنميمة من أناس يعرفهم يصاب بأوجاع قد تصل به الى الموت، وتبقى جثته لخمسة ايام ثم توارى التراب اما جثة المرأة فتوارى قبل ذلك لإيمانهم أن جسدها يتعفن بوقت أسرع" ³، من المعتقدات الغريبة التي وجدها باسم فرات في أوغندا خشيتهم من الموت بل هم لا يؤمنون بالموت الطبيعي، فهم يعتقدون

1- باسم فرات : لؤلؤة واحدة والى الف تلى رحلات بلاد اعالي النيل، الادهم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص9.

2- ينظر ، المصدر نفسه، ص82.

3- المصدر نفسه، ص129.

أنسببه سحر أو شعوذة في كل ليلة من ليالي شهر أب أغسطس تقوم الفتيات في هيروشيما بطقوس غريبة " : هنا في ليلة السادس من شهر أب أغسطس من كل عام تجتمع الجموع من صبايا هيروشيما بفتنتهن المعهودة والنسوة اللاتي أينعت الأنوثة فغيهن، كلما احتفلن بعيد كميلادهن أوقدن الشموع في فوانيس يطغى عليها الأحمر والبرتقالي والوردي ويضعنها على أمواج " غاواموتايامو "، استذكار للغائبين في ذلك اليوم " ¹، تستذكر فتيات ونساء هيروشيما القنبلة الذرية وصرخات الضحايا عن طريق إيقاد الشموع ووضعها على نهر غاواموتايامو حين وصول باسم فرات إلى ماتشاتشي وجد أن سكان تلك المنطقة لديهم معتقدات غريبة : " حيث أخبرتنا المرشدة السياحية عن الجبال وعن الهنود الحمر، وكان أحد الآلهة الكبار يعيش مع زوجته لكن حين شاهدت الحسناء الإلهوتوباكسي الجبل الشاب الوسيم، تركت زوجها وعاشت معه فعاملها معاملة سيئة ندمت على إثرها فعادت إلى زوجها المسن فطردها، استنجد باله آخر وفي نهاية الاسطورة يعيدها هذا ملخص الأسطورة " ²، يعتقد سكان تلك المنطقة أن هناك ثلاثة آلهة ولكنها في الحقيقة جبال، فالأول المسن وزوجته الحسناء تتركه وتتزوج شاب وسيم أو إله وسيم ولكنه يعاملها معاملة سيئة فترجع في الأخير إلى زوجها المسن، هذه كانت إحدى الأساطير فهي ليست شخصيات فحسب بل أسماء اطلقت على جبال هذا ما وجدته باسم حين ذهابه إلى كيتو وبالتحديد إلى ماتشاتشي.

9- حوار الاديان:

وهو تبادل الحقائق والأفكار بين المختلفين في الدين مع احتفاظ كل منهم بعقيدته ودينه، أو غندا واحدة من بين العشرات من الدول التي تضم ديانات مختلفة

1- باسم فرات : أمكنة تلوح للغريب، خطوط وظلال للنشر والتوزيع ، ط1، الأردن، 2021، ص33.

2- باسم فرات : مسافر مقيم عامان في أعماق الإكوادور ، ط2، دبي، 2013، ص123.

"والأوغنديون يتوزعون على الدين الإسلامي 7% و 12%، والمسيحي والكاثوليك تسعة وثلاثون فاصل ثلاثة بالمئة والبروتستانت ثلاثة وأربعين فاصل ستة بالمئة فضلا عن أديان أخرى"¹، لقد تعددت الديانات في أوغندا وهذا ما لاحظته باسم وأن المسلمون نسبتهم ضئيلة مقارنة بالبروتستانت والكاثوليك.

تعد الشنتوية في اليابان ديانة من الديانات وهذا ما أخبره به الراهب حين سأله باسم فرات: "ومثلما بالمسيحية نجد أن الأب، الابن، الروح القدس، إله واحد فهو واحد متعدد في الوقت نفسه كذلك عندنا في الشنتوية أن جميع الكاميين القوي الروحية مرتبطون من جوهر واحد ومتعدد في الوقت نفسه إلى مستويات ثلاثة في الصلاة متفاعلة فيما بينها ومتداخلة"²، ما أخبر به باسم عن الشنتوية أنها ديانة من الديانات وأن هناك الكامي وهي القوي الروحية وأن الصلاة في الشنتوية لديها ثلاث مستويات متداخلة.

10- اللغة واللهجات:

تعد اللغة أسمى ما حبها الله تعالى للإنسان من بين مخلوقاته على سطح الأرض وأنها نعمة كبيرة، وعليه فإن الرحالة عبر العصور وانتقالهم إلى آخر، قد لاحظوا بأنفسهم هذا الاختلاف والتباين والتنوع في الثروات اللغوية³، من بين هؤلاء الرحالة صاحب مذكرتنا باسم فات لقد وجد أن أوغندا تزخر أو تحتوي على عدة لغات ولهجات: "أو كما يقال أربعون لهجة ويتكلمون ثلاثة وثلاثين لغة وطنية، لكن الإنجليزية هي اللغة الرسمية بينهم، بينما اليوغندية أو البوغندية هي اللغة

1- باسم فرات : لؤلؤة واحدة والـف تل رحلات بلاد اعالي النيل، ص59.

2- باسم فرات : طريق الآلهة من منائل بابل إلى هيروشيما، المصدر السابق، ص172.

3- المرجع نفسه، ص172.

الأكثر استخداماً في بلادهم بعد الإنجليزية"¹، لقد وجد باسم فرات أن أوغندا تحتوي على لهجات ولغات مختلفة ف لديهم أربعين لهجة وعدد كبير من اللغات الوطنية أما الإنجليزية فهي لغتهم الرسمية بعد البوغندية.

أما بالنسبة لليابان فلقد لاحظ باسم فرات أن الياباني يحتاج إلى قاموس أو معجم ياباني لكثرة اللهجات هناك: " كانت إجابة معلّمتي وبكل بساطة أن الياباني يحتاج أحيانا إلى معجم ياباني، حين يقرأ جريدة فليس كل الكلمات مفهومة بدقة وهذا لأن اللغة اليابانية تم تدوينها باللغة الصينية التي تعد الأصعب في العالم وهما لغتان مختلفتان تماما"²، إن غنى اليابان باللهجات يتطلب في بعض الأحيان الاستعانة بمعجم وهذا لصعوبة الكلمات ولأن اللغة اليابانية تم تدوينها باللغة الصينية فكليهما مختلفتان تماما.

1- فانتن حمدي : أدب الرحلة وسوسولوجية السرد الحكائي لابن فضلان، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2020، ص62.

2- المصدر السابق، ص214.

الفصل الثاني

التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

• المبحث الأول: لغة الرحلة

-الوصف

2-العتبات

• المبحث الثاني: تداخل الأجناس الأدبية في الرحلة:

1-الشعر وامتزاجه بالنثر.

2-الأسلوب.

3-التصور والتمثل في رحلات باسم فرات.

4-الأمثال.

5-توظيف الأجناس الأدبية

6-العجائبية في رحلات باسم فرات.

7-الزمان.

8-الاسترجاع.

9-المكان: الأماكن المغلقة، الأماكن المفتوحة: المكان الإيجابي، المكان السلبي.

10-الشخصية: الشخصية الذكورية، الشخصية الأنثوية.

يعتبر السرد فرع من فروع الشعرية ولهذا فإنه في الحقيقة سفر ينطوي على ضروب من التمثيلات التاريخية والجغرافية والدينية والاجتماعية¹، وظف الكاتب اللغة السردية ليروي لنا أحداث الرحلة فذكر زمان ومكان الانطلاق ثم العودة في كل رحلاته وبدأ بذكر: " في شهر تشرين الثاني 2013 ميلادية طرت من كيتو عاصمة الاكوادور إلى دبي لاستلام جائزة ابن بطوطة في أدب الرحلات عن كتابي مسافر مقيم عامان في الاكوادور وصلت متأخرا بسبب الحجز ولم أحضر حفل توزيع الجوائز"²، لقد تحدث باسم فرات عن زمان انطلاقه الى مكان استلامه لجائزته في مدينة كيتو لآكن لم يسعفه الحظ بسبب وصوله المتأخر، يقوم باسم بالتحدث عن بداية رحلته الى الاكوادور بتسلسل زمني ومكاني.

وفي ذهابه الى عمان سرد لنا يوم دخوله اليها وكذلك مغادرته لها: " دخلت عمان في فجر الربع والعشرين من شهر نيسان 1993 ميلادية وغادرتها في الساعة الواحدة من بعد الظهر، الاثني التاسع عشر من شهر أيار 1997 ميلادية قضيت فيها أربع سنوات وستا وعشرين يوما، ومن المصادفات أن غيابي عن العراق مند ثماني سنة وخمسة وعشرين يوما إذ دخلت العراق من نقطة الحدود نفسها في الثامنة وأربعين دقيقة صباح الثامن عشر من شهر ماي 2011"³

1- عبد الواحد الدحماني: المعالم الثقافية في كتاب دراسات ثقافية في الرواية والرحلة والمقامة للدكتور فاضل التميمي، مجلة الاديب الثقافية مجلة فصلية تعنى بقضايا الحداثة والرحلة البعيدة، ع6 بغداد، 2023، ص.74.
2- باسم فرات: مسافر مقيم عامان في أعماق الإكوادور، ط2، دبي، 2013، ص5.
3- باسم فرات: أمكنة تلوح للغريب، خطوط وظلال للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2021، ص 15.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

نلاحظ أيضا تسلسل الأحداث هنا في رحلته حيث ذكر لنا دخوله إليها في فجر الرابع والعشرين أبريل ومغادرته لها بعد ظهر الاثنين التاسع عشر من ماي ودخوله العراق الثامنة وأربعين دقيقة صباح الثامن من ماي 2011.

1- الوصف وانواعه في رحلات باسم فرات:

لا يمكن الاستغناء عن الوصف في الرحلة فهو أحد أنماط الأساسية فيها بعد السرد " فالوصف هو تصوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ والعبارات وتقوم فيه التشبيهات والاستعارات مقام الألوان لدى الرسام والنغم لدى الموسيقى"¹، ينقسم الوصف في الرحلة الى:

الوصف التوثيقي: " هو المبني على قراءة الواقع المرئي عن طريق النظر المحض الذي يستقر في الأمكنة بما فيها من شخصيات وظواهر طبيعية ومعلومات وأرقام"²، باسم فرات في كثير من رحلاته التي يبدو فيها المكان مادة قابلة للوصف مقرونة بالزمن: " في الثانية عشر وأربعين دقيقة بعد ظهر الأربعاء المصادف الحادي والعشرين من شهر أيار 1997 وطلت قدمي أرض المطر في زي الجديدة في مطار أرض أوك هنا أنا في العالم الجديد في أحد أحدث البلدان في العالم، تأسس في عام 1840 ميلادية أعرق بلدان العالم إلى أحدثها"³، اتضح أن النص السابق قد انفتح على نسق يحيل على لحظة الوصول إلى الوطن الجديد مقرونة بزمن معين ومكان معين.

1- عيسى بخيتي: ادب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دبط، الجزائر، 2014، ص 162.
2- فاضل عبود التميمي: الوصف في رحلات باسم فرات، تامرا مجلة فصلية جامعة، ع 10، 11، بغداد، 2020، ص 80.
3- المرجع نفسه، ص 80.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

النوع الثاني من الوصف هو الوصف التشكيلي يعتمد على شكل الأمكنة ووصف الألوان والزخارف وغيرها:" الوصف التشكيلي هو وصف يعتمد التقديم التشكيلي للأمكنة وتأثيرها بهدف تحقيق متعة جمالية مبنية على توافر الألوان والزخارف والأشكال من خلال وقوف الوصاف أمام المعابد والتماثيل وطرق المواصلات¹" عندما زار باسم مياجيما قام بوصف طبيعتها الخلابة "يعد معبد أومازارايتيسوكوشيما واحدا من أكثر المواقع شهرة في اليابان، يبرز هذا المعبد من جزيرة مياجيما الصغيرة طافيا على سطح البحر، ولأن خريف اليابان الساحر بألوانه الصفراء والحمراء والقرمزية تزداد"²، يعطي باسم فرات صورة جميلة حول تلك الجزيرة التي زارها والتي تمتزج فيها الألوان الصاخبة الأصفر والأحمر والقرمزي.

ذهب باسم إلى السودان وزار عدة أماكن من بينها المتحف الذي وجده يختلف عن المتاحف الأخرى": يحتوي المتحف الذي يحتوي على طابقين أكثر من خمسين ألف من المقتنيات والقطع الأثرية من مختلف أنحاء السودان وتغطي عصور ما قبل التاريخ وهي مقتنيات حجرية وجلدية وبرونزية وحديدية وخشبية ومنحوتات ولوحات جدارية وأدوات زينة"³، فهذا الوصف الذي يعتمد تقديم الموجودات تقديمًا مباشرًا للمساحات التي تشغل الحيز المكاني⁴، يقوم باسم بوصف المتحف ومقتنياته المصنوعة من مواد مختلفة.

1- المرجع السابق، ص82.

2- باسم فرات طريق الآلهة من منائل بابل إلى هيروشيما، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط 2، العراق، 2022، ص 83.

3- باسم فرات زول في بلاد السماحة من بابل إلى كوش، دار الكتب والوثائق، ط 1، بغداد، ص 15.

4- المرجع السابق، ص82.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

2-العتبات في رحلات باسم فرات:

تعتبر العتبات علامات دلالية تتعلق بروح القارئ وهي علاقة مباشرة مع النص: "شكلت العتبات النصية في النص الأدبي شعره، ونثره سمة أساسية عملت على إكمال حيثياته ورسمه بصورة متكاملة، فضلا عن إضفاء سمة جمالية للبناء الأسلوبي، دان أي مصنف لا يمكن تقديمه عاريا عن نصوصه الخارجية وإطاره الخارجي، فلا تتحدد قيمته بمتن، وداخله فقط، بل أن محيطه له دور كبير في إعطاء صورة وافية عنه"¹، تعتبر العتبات عنصر أساسي لإكمال النص ولجمالية بنائه الاسلوبي والإحاطة بكل حيثياته.

*أنواع العتبات: تختلف أنواع العتبات فهي تصنف إلى أقسام وأنواع:²

أنواع العتبات	النص المحيط النثري	اقسام العتبات
العتبات النشرية	اسمالكاتب	النص الفوقي
نص المحيط	الإهداء	النص المحيط
النثري	العناوين الداخلية	
النص الفوقي النثري	الحواشي والهامش	

من خلال الجدول الذي أدرجناه حول العتبات النصية نلاحظ بأن هناك ستة أنواع للعتبات النصية لكن ما نحتاجه في مذكرتنا النص المحيط النثري وأقسامه [اسم

1- عباس عبد الحسين غياض : أسلوبية العتبات النصية وأثرها في بناء قصيدة المرأة العراقية، مجلة الحرف، ع 12، بغداد، 2022، ص 129.

2- ابتسامجرانية : العتبات النصية في رواية هلايل لسمير قسيمي، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2015، ص 28.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

الكاتب، العنوان، الاستهلال، الإهداء، العناوين الداخلية، الحواشي والهوامش] وهذه الأخيرة سنقوم بتطبيقها على رحلات باسم فرات.

*تطبيق العتبات على كتاب لؤلؤة واحدة والـف تل:

1-العنوان: يعد العنوان مرجعا يتضمن بداخله العلامة والرمز وتكثيف المعنى بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته أي أنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص¹، لقد قمنا في مذكرتنا هاته اختيار عنوان لكتاب باسم فرات لؤلؤة واحدة والـف تل رحلات بلاد أعالي النيل.

أنواعه: ينقسم العنوان في العتبات الى نوعين هما:

العنوان الحقيقي : وهو ما يحتل واجهة الكتاب ويبرزه صاحبه لمواجهة المتلقي ويسمى **العنوان الأصلي**²، في كتابنا العنوان الأصلي فيه هو : لؤلؤة واحدة والـف تل والتي يقصد بها نيوزلندا.

العنوان المزيف: يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي وهو اختصار وظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي ويأتي غالبا في الغلاف والصفحة الداخلية³، يعتبر العنوان الفرعي [رحلات بلاد أعالي النيل] العنوان المزيف لكتاب لؤلؤة واحدة وألف تل.

2-الإهداء: ما نعرفه عن الإهداء هو شكر وتقدير لكل من ساعد الرحال أو الكاتب وهو امتنان لكل أحبته : " هو بنية من البنيات الأسلوبية التي يلجأ إليها الروائي في محاولة جادة منه في الاعتراف ولو بجزء يسير بفضل الآخرين عليه وتضمينها رؤية ذاتية عاطفية "⁴، نلاحظ في كل كتب باسم فرات يوجه إهداء لزوجته جنيت فهي شريكته في رحلة البحث والتوغل في الغابات هذا ما رأيناه في كتاب لؤلؤة

1- المرجع السابق، ص 17.

2- المرجع نفسه، ص 18.

3- المرجع نفسه، ص 21.

4- المرجع نفسه، ص 22.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

واحدة والـ ألف تل ص 3: الى جنيت كما يجب أن يكون الإهداء، شريكتي في رحلة البحث عن بطولات الطرائد، وتدوين حكايات الغابات.

3-الاستهلال: وهي الإطالة على الموضوع يأتي على شكل حكمة أو إشعار، عباراته موجزة وجذابة ودعوة ضمنية لمساهمة المتلقي¹، أما في كتاب لؤلؤة واحدة والـ ألف تل فيبرز الاستهلال في ص 5: يكبرني بأكثر من عشرة أعوام، فابدي استهجانا للأمر، فهو لم يرى جمالا مثلما أرى في نهر الفرات المحاط ببساتين النخيل وفي آخر اللوحة الطبيعية ينحرف يسارا فيغتسل المكان بالقصيدة، ولا أدري هل نهر الفرات بانحناءاته يمسك خصر بساتين النخيل أم أنها تمسك بخصره فيرقصان معا.

4-عتبة اسم الكاتب: يعد اسم الكاتب العلامة المميزة للكتاب أهميته من أهمية الأثر الأدبي أن كان إبداعا أو نقدا... وشهرة الاثر من شهرة إذ كلما تعددت كتابات المؤلف الواحد، ما يجعل اسم الكاتب الواجهة الاشهارية الحاملة لوظيفة إعلامية²، إذن فكاتبنا المميز هو باسم فرات: يعتبر باسم فرات شاعر وكاتب أدب الرحلات والسيرة مهتم بالهوية والتنوع الثقافي من مواليد 1967 في العراق، له عدة إسهامات في الشعر والنثر نذكر بعضها: أشهق بأسلافي وابتسم، أهر النسيان، مسافر مقيم، لؤلؤة واحدة وألف تل.

1- المرجع السابق، ص 23.

2- نادبة بوشفرة : العتبات النصية في الخطاب الروائي، جامعة مستغانم، مستغانم، 2013، ص 3.

1- امتزاج الشعر مع النثر في رحلات باسم فرات:

ما نعرفه عن الشعر هو كلام موزون مقفى " : ولا يخفى ما للشعر من مكانة بين الفنون فهو ديوان العرب وسجل وقائعهم وأنسابهم والنمط الأنسب للتعبير عن المواقف المؤثرة وانفعالات الباحث وهو الأقدر على استيعاب الأساليب البلاغية التي تعمل على تقوية المعنى وتوصيله إلى المتلقي ثم اقناعه والتأثير عليه "1، وللرحال باسم فرات وهو شاعر يحمل في جعبته عدة أشعار يترجم أحاسيسه ودهشته في شعره، وهذا ما لا حضناه في قصيدته رسائل الفرسان التي انتحرت حبيباتهم يوم استيقظ بركان مدينة "ابارا" الكولومبية في حضنها:

الْفَجْرَبَيْنِ يَدَي

وَعَلَى كَتْفِي شَمْسُتَتَّائِبُ

أَلْجُ الْغُرْبَةَ وَمَفْتًا فِي حِكَايَاتِ

أَدْخِرُ فَرَاشَاتٍ، وَطُيُورًا مُلَوَّنَةً²

الشاعر باسم فرات من خلال قصيدته هذه والتي تحل في طياتها الشوق والحنين إلى أرضه في قوله الج الغربية، الشاعر الرحال باسم فرات السابح بين الفجر والصبح وهي ثلج المكان الغريب مستعيدة حزنا عراقيا، أن باسم فرات لا يقوى عن مفارقة الشعر وهو أيضا لا يستطيع مفارقة النثر أيضا.³

1- سميرة أنساعد : الرحلات الحجازية في الأدب الجزائري بحث في مضامين الخطاب الرحلي وخصوصيات الأسلوب الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، ط1، الجزائر، 2011، ص226.

2- باسم فرات: مسافر مقيم عامان في أعماق الإكوادور، دبي، 2013، ص149 ص151.

3- فاضل عبود التميمي: الوصف في رحلات باسم فرات، تامرا مجلة فصلية ثقافية جامعة، ع 10، 11، بغداد، 2020، ص79 ص78.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

لقد قام باسم فرات بتضمين العديد من الأشعر في رحلاته عاكسا في ذلك ثقافته المتشعبة والتي ميزته عن الباقيين: " يعتبر الشعر من مكونات الخطاب الرحلي التي لا يمكن للرحال الاستغناء عنه سواء من خلال كلماته أو من عنده يتضمن أشعار اللذين سبقوه"¹، لقد وظف باسم فرات قصيدة من قصائد المتنبي والتي يقول فيها:

الفت ترحلي وجعلت ارضي قنودي والغريير بالجلالا

فما حاولت في أرض مقاما ولا أزمعت عن أرض زوالا

على قلق كان الريح تحتي أوجهها جنوبا أو شمالا"².

لقد عبر باسم فرات عن الحالة التي فيها وتنقله من بلاد الى أخرى، وعدم استقراره وما جنى من تنقله من تفرقة عنصرية وتحمله للغربة من خلال هذه الأبيات. من خلال اشعر باسم فرات توصلنا الى أن وطنه العراق وحنينه إلى أهله حاضر في كل زمان ومكان وأن وجعه من كونه غريب أو لاجئ جعلت منه إنسانا آخر.

2- أسلوب الكاتب:

تحتوي الكتابة الرحلية لباسم فرات على الأسلوب الخبري والإنشائي، بما أن الكاتب أو الرحال يروي لنا أحداثا شاهدها وواقعية فلا بد أن يستعين بالأسلوب الخبري لسرد أحداثه، كما استخدم أيضا الأسلوب الإنشائي الذي وظفه من أجل أن ينقل لنا ما شاهده بصورة جميلة من خلال: توظيفه للصور والمحسنات البديعية ومختلف الأجناس الأدبية.

1- المرجع السابق ص 79.

2- باسم فرات: لا عشبة عند ماهوتا من منائر بابل الى جنوب الجنوب، منشورات المتوسط، دط، إيطاليا، ص114.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

الأُن ننتقل إلى لغة الكاتب, لغة تنتقل من البساطة والوضوح الى الغموض أي استخدام الرمز: ونقصد به الإتيان بمعنى والذي يضمّر وراءه المعنى الأصلي فمثلا حين ذهابه إلى الأمازون يتحدث عنها بصورة مبسطة: "جربت التيهفي جبال وغابات وأحراش في مناطق عديدة وبيئات مختلفة من العالم لكن يبقى التيه في غابات الأمازون التي هي رئة العالم أكثر ما عشت من رعب"¹, يقوم باسم فرات بسرد أحداث حول كل منطقة ذهب إليها ولكن بمصطلحات سهلة.

كما نجده في أحيان أخرى يرتقي بفكره ويستخدم الرمز الذي نقصد به الكناية الخفية والرمز يكون كلمة أو عبارة أو شخصية أو اسم مكان وهو يتضمن دلالتين إحداهما مباشرة وظاهرة والأخرى باطنة مرتبطة بالمعنى المراد تبليغه: " قضيت وقتا أتأمل المكان وطالبات الإنجاب المتبتلات في حضرة الإله الخصب والغابة المحيطة بهذا المعبد "², لقد جعل باسم من كتاباته ملاذ المتعطش اللغة الفذة، اللغة التي ترتقي بك نحو العالم الآخر امتزاج يجعل من المتلقي لا يستطيع فك شفراتها إلا من خلال التدقيق فيها.

3-التصور والتمثل في رحلات باسم فرات:

ما يمكن قوله عن التخيل أو التصور والتمثل أنها مصطلحات بلاغية فهي موجودة في النثر والشر أي تلمس الجانب اللغوي والفكري. " التخيل من المصطلحات البلاغية القديمة التي تلقى عناية دقيقة من النقاد العرب القدماء ويرد ذلك على حرص النقاد على الانفتاح على فعل التخيل لارتباطه بتلقي الشعر "³.

1- باسم فرات، المصدر السابق، الحلم البوليفاري رحلات كولومبيا الكبرى، ص10.

2- باسم فرات : طريق الالهة من مئثر بابل الى هيروشيما ،مؤسسة ابجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط2، العراق، ص 181.

3- المصدر السابق، ص10.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

في مواجهة من الرحال باسم فرات ومكان احد البراكين الشهيرة في الاكوادور يأخذ التخيل فرصة السردية في استرجاع الماضي بلغة تأخذ من أنساق السنيما شيئاً واضحاً ذلك في قوله: " وعلى طول الطريق اخدت استعيد جميع أفلام السنيما عن البراكين التي شاهدتها وحالات الهلع وصرت اتخيل البركان يثور مرة اخرى خصوصا وهو بركان فعال وليس خامد.....، رحت أتصور نفسي مع الهالعين الناجين من ثورة كوباتكسي التي لا يعلم احد متى تبدأ مرة أخرى " ¹، لقد تخيل باسم فرات نفسه وهو أمام ذلك البركان وهو يثور، وتصوره لنفسه من الناجين من ثورة كوباتكسيوفي رحلته إلى الحلم البوليفاريالى كولومبيا يأخذ التخيل طابعا آخر: " استقبلتني الأميرة كويلاغو خلفها سرب من الصبايا يحملن شعرها، كان طويلا أكثر من معلقة امرئ القيس " ²، نلاحظ في النص الذي بين أيدينا استعادة صورة سردية عربية قديمة ألف ليلة وليلة، أي صورة الأميرة وحاملات شعرها تلك التي تتطابق مع ملكة المكان الذي زارته زوجة أحد ملوك الأنكا على ما ذكر.

4- الامثال والحكم في رحلات باسم فرات:

يختلف المثل عن الحكمة، فالذي نعرفه عن المثل أنه يكون أو يأتي من عامة الناس أما الحكمة فتكون من حكيم رجل طاعن في السن: " المثل هو قصة تعليمية وجيزة قد تكون شعر أو نثر يوضح واحد أو اكثر من الدروس أو المبادئ التنقيفية، تختلف الأمثال عن الحكايات الرمزية " ³، حينما ذهب باسم فرات إلى لاوس وجها تزخر بعدة مميزات بينها الأمثال.

1- فاضل عبود التميمي : التخيل في رحلات باسم فرات، مجلة الأديب الثقافية، ع3، بغداد، 2021، ص35.

2- المرجع نفسه، ص 35.

3- المرجع نفسه، ص 37.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

*أهم الأمثال التي وجدها باسم في لاوس :

أن الشخص الثقة صاحب قلب نقي، أي أن الإنسان النقي هو الذي يجعل الآخرين يثقون به.

الكريم صاحب قلب كبير، أي أن الإنسان السخي صاحب قلب كبير.

الشخص القلق صاحب قلب مريض، أي أن كل انسان مرتبك ومتوتر هو مريض إذن تحتوي الأمثال على شخصيات من الجنس البشري وتعتبر نوعا منالمماثلة¹ومما سبق نلاحظ تميز المجتمع اللاوي بتلك الأمثال.

5-الصيغ الأسلوبية ذات المحتوى البلاغي:

1-التشبيه: هو أن الشيء وأشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحداثيات

التشبيه المذكورة أو المتعددة المفهوم من سياق الكلام.²

أمثلة عن التشبيه في رحلات باسم فرات:

نوعها	الصورة
شبه الرحال الطيور بأكل النحل المشبه واستعمل وجه الشبه اللون الأخضر وأداة التشبيه تشبه.	رأينا طيوراً يغلب عليها اللون الأخضر تشبهأكل النحل.
تشبيه النقوش المشبه، بالعناقيد المشبه به واستعمال الأداة تشبه.	فيها النقوش تشبه العناقيد.

من خلال ما سبق نستخلص أن التشبيه يضفي جمالا ويساعد في تجميل الأساليب وإبراز المعاني لما يقصده الرحال باسم فرات ليقرب لنا المعنى الحقيقي.

1- ar.m.wikipedia.org موقع على الساعة 21:00 ، يوم 6 ماي 2023.

2- باسم فرات : طواف بودا رحلاتي الى جنوب شرق اسيا ، الادهم للنشر والتوزيع ، ط1 ، مصر، 2019 ، ص 27، ص 28.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

2- الاستعارة: وهي استعمال العبارة لغير ما وضعت له في الأصل اللغة، وهي

أيضا جعل الشيء لأجل المبالغة في التشبيه.¹

أمثلة عن الاستعارة في رحلات باسم فرات :

التحليل	الاستعارة
1- ذكر المشبه اللحظات وحذف المشبه به الانسان وتركت لازمة من لوازمه تعانق.	1- كانت تلك اللحظات تعانق الخوف مع البهجة.
2- ذكر المشبه الخضرة وحذف المشبه الجندي أو الإنسان وتركت لازمة تفتحمو تسافر.	2- فالخضرة تفتحم الأمكنة وتسافر بين الطرقات.

من خلال هذا الجدول نلاحظ الأهمية البالغة للاستعارة لأنها تتميز بإيجاز وتزيد من جمال الأسلوب وتقوية المعنى.

3- الأساليب الإنشائية:

الأسلوب الإنشائي هو الكلام الذي لا يصعب تحديد صدقه أو كذبه في ذاته، وينقسم إلى جملتين إحداهما طلبية ويطلب فيها المتكلم من المخاطب تنفيذ أمر ما، وأخرى غير طلبية لا يطلب فيها المتكلم شيئا من المخاطب.²

نبرز الآن في هذا الجدول بعض الأساليب الإنشائية التي استخدمها باسم فرات:

نوعه	الأسلوب الإنشائي
استفهام	من أين انت؟
نداء	أيتها الأنهار يا أيتها الأنهار
أمر	ابتسم أنت روحاني أيها الولد الصغير

1- وسام نجوي : تيمات النص وجماليات الحكى في أدب الرحلات، رحلة أبو القاسم سعد الله أنموذجا، مذكرة ماستر، أم البواقي، ص61.

2- أحمد عبد السيد الصاوي : مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد والبلاغيين دراسة تاريخية فنية، نشأة المعارف، مصر، 1988، ص 153.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

استعمل الرحال باسم فرات مختلف الأساليب الإنشائية والصور البديعية ليضفي رونقا وجمالا لكتابه¹.

1-العجائبية في رحلات باسم فرات:

الغرابية أو العجائبية تنفتح في رحلات باسم فرات من خلال ثلاث تفصيلات أولها الأمكنة من خلال استنطاق الطبيعة، الأشجار والنباتات وأخيرا الحيوانات والطيور والحشرات التي شكلت مع بعضها انساقا جاءت بما هو جديد وغريب.² أن الرحالة باسم فرات تستهويه الأماكن بشكل ملحوظ في رحلاته، غرابية الامكنة:" تستفز لكتابة الابداعية عن المكان المخيلة الحية عند الرحال فهي استنطاق لمخدرات الطبيعة والإنسان في نصوصية جديدة يتبادل فيها الزمان والمكان لعبة الكتابة والانبهار.³

ففي رحلته الى كولومبيا رأى عجوزا في جزيرة سانتا ياغو اتخذ من ظهر سلحفاة عملاقة بيت له، وهو يضع قرنين كبيرين خلفه:" مازلنا في جزيرة سانتا ياغو التي وصلناها صباحا مبكرين كي نكون أول من يستقبل شمسها والتي تقول أسطورة أخبرني بها عجوز خلف قرنين ورائه يتخذ من ظهر سلحفاة عملاقة مستقرا له"⁴، أن اتخاذ العجوز الكولومبي لظهر سلحفاة عملاقة جعل من المكان غرابية أدهشت الرحالة باسم فرات.

2-غرابية الأشجار والنباتات:" تمثل الاشجار والنباتات عالما غريبا يجذب الرحالة وبالأخص باسم الذي الهتمه تلك النباتات الغريبة في الاكوادور:" هي شجرة أراها

1- www.almrsl.com موقع ، على الساعة 20:12 ، يوم 14 ماي 2023.
2- ينظر فاضل عبود التميمي : الغرابية في رحلات باسم فرات، مجلة الرقيم ، مجلة فصلية تعنى بالثقافة والفنون والآداب، الرقيم في كربلاء، ع 32، العراق، 2013، ص 25.
3- المرجع نفسه، ص 29.
4- باسم فرات : الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، الحضارة للنشر، القاهرة، 2015، ص 51.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

لأول مرة بجذعها عبارة عن إبر كل واحد بطول يزيد عن 5 سم، بنية غامقة شعرت بالرهبة أمامها".¹، ان غرابة الشجرة التي راها باسم فرات جعلتها مادة للمعاينة والتلقي جاعلة من الصورة مادة قابلة للتصريف.

3- غرابة الحيوانات والطيور والحشرات:

يشكل عالم الحيوان والطيور والحشرات جزء من غرابة الرؤية والخطاب في رحلات باسم فرات ويبدو أن الغرابة في تلك الرحلات كانت سبب وجود تلك المخلوقات التي تشكل مراها نقطة توقف في رحلاته.²

حين ذهب باسم فرات إلى محمية الملكة إليزابيت الوطنية في كازينغا وجد هناك شيئاً غريباً " رأيت أسودا فوق فرع كبير لشجرة تين بري تجلس مسترخية أسفلها سيارة مكشوفة جدا... فسالت دليلنا فريد ألا يشعر هؤلاء بالخوف من أخطر حيوان مفترس في الغابة فأجابني ليس الأسد أخطر بل ذكر الجاموس فحين يتصارع ذكر الجاموس، أما الاسود فعليها أن تخشى وحشيتها"³، أن الغرابة هنا تتمثل في الصورة التي راها باسم عن سلوك الأسود السلمي المعروفة بشراستها، ولكن ما زاد المكان غرابة الجاموس الذي يتصارع وكأنه يريد أن يعكس بهذه الصورة تصارع الإنسان وتقاتله من أجل الفوز بشيء ما.

1-المرجع السابق، ص 29.

2- المرجع نفسه، ص32.

3- باسم فرات: لؤلؤة واحدة والفرات رحلات بلاد أعالي النيل، الادهم للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص79.

7-الزمان في رحلات باسم فرات:

زمن الرحلة هي دراسة الترتيب الزمني للحكاية ما بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تابع هذه الأحداث أو تتابع الزمنية نفسها في القصة.¹

*أمثلة عن الزمن في رحلات باسم فرات:

تختلف أنواع الازمنة في الرحلات فهناك أزمنة تاريخية وأخرى كونية، الزمن التاريخي "في 1911 حكومتنا الإكوادور والولايات المتحدة الامريكية، قاربنا على إمضاء عقد إيجار للأخيرة لمدة 99 سنة ولكن الضغط الوطني الاكوادوري مع الضغط العالمي حال دون ذلك وفي 1942، حين ضربت اليابان ميناء سيرل "2، نلاحظ توظيف باسم للزمن التاريخي بداية من العقد الذي أمضته الاكوادور والولايات المتحدة وصولا إلى ضرب اليابان ميناء سيرل وبناء قاعدة جوية عسكرية ومن الأنواع الاخرى للزمن، الزمن الكوني بحيث يذكر فيه الليل والنهار أو الأيام والشهور والفصول ونجده في رحلات باسم حين انتقل إلى هيروشيما: " كنت جالسا بجانب النافذة في الحافلة التي نقلتني إلى مطار هيروشيما الذي منه حلقت الطائرة في صباح الحادي والثلاثين في اليوم نفسه وفي مطار بانكوك التقيت بأسرة عراقية وكان العراق حاضرا بكل ماسيه في حديثنا " 3، هنا أشار باسم إلى زمن انطلاقه من هيروشيما بذكر اليوم وكذلك بزمن التقاءه مع الأسرة العراقية والعادة الحديث عن العراق وما جرى له.

1- وسيلة دبابي: رحلة الحسين الورثياني: دراسة في المضامين والبناء الفني، مذكرة ماستر، ورقة 2017، ص 34.

2- الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، ط 2، الحضارة النشر والتوزيع، القاهرة 2015، ص 44.

3- باسم فرات: طواف بودا رحلاتي إلى جنوب شرق اسيا، دار الادمم للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2019، ص 17.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

8-الاسترجاع في رحلات باسم فرات :

وهو زمن يقطع الزمن الأساس والرجوع لأحداث جرت في زمن سابق وينقسم الاسترجاع الى داخلي وخارجي وفيه يظل الحدث الذي تم استرجاعه خارج الإطار الزمني للمحكي الأساسي واسترجاع مزجي, وفيه يلتقي بلحظة بداية الحدث الأساسي¹.

حينما ذهب باسم إلى مصر زار نهر النيل الذي يعد جزءا أساسيا من هذه الأخيرة : " وأنا في جولة نهريّة تذكرت عشرات المناطق التي زرتها ورغم أنني زرت كثيرا فكان هذا المزراب يتسرع ندا وإياها"²، لقد تذكر باسم فرات المناطق الكثيرة التي زارها حين ذهابه إلى نهر النيل .

تعتبر جدة باسم فرات الملهم الأساسي لكتاباتة المختلفة، جدته التي كانت تقص عليه الحكايات في صغره المملوءة بالحكمة والموعظة : " حين كانت جدتي تقص علي القصص في طفولتي المبكرة وحكايات فيها الخيال محركا أساسا مثلما الحكمة والموعظة ما علق في الذاكرة حكايات الخنفساء واليتيم الذي شك به خاله وهو الذي أنقده من العقرب الذي كان داخل إحدى فردي الحذاء.... لكن مالم أكن أتوقعه ويخطر ببالي حديثها المتكرر عن بلاد الواق واق"³، يقوم باسم استرجاع الماضي والتي تمثلت حكاياته في القصص التي كانت تقصها عليه جدته ومن ضمنها بلاد الواق التي قالت عنها أنه لا يمكن الوصول إليها وها هو اليوم يقوم بزيارتها.

1- المرجع السابق ، ص 43.

2- باسم فرات : زول في بلاد السماحة من بابل الى كوش ، دار الكتب والوثائق، د ط ، بغداد، 2022، ص 89.

3- باسم فرات : طريق الالهة من منائر بابل الى هيروشيما، مؤسسة ابجد للترجمة والنشر والتوزيع، ط 2، العراق ، 2022، ص 23.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

9-المكان في رحلات باسم فرات:

ما نعرفه عن المكان وهو الحيز الجغرافي إذن " :المكان له أثره الفاعل والمهم في النص الأدبي، إذ يستوعب حاجات فنية واجتماعية وفكرية متعددة، سواء بالتعبير عن الحاجات أم بخلقها لاسيما النثر المتمثل بأنواعه المتعددة فهو يمثل مساحة جدلية واضحة لتشكل الجنس الأدبي.¹

9-1-الأماكن المفتوحة في رحلات باسم فرات:

لقد زار باسم فرات عدة أمكنة فهناك المفتوحة وأخرى مغلقة ولكل منها دور في رحلاته فنجد مثلا البحيرات فهي من الأماكن المفتوحة التي وردت في الرحلات شغف فنجد كل بحيرة لديها فائدة، أن حب باسم للأنهار والبحيرات يظهر من خلال كتاباته فنجده عند زيارته لبحيرة تونله ساب " :بحيرة تونله ساب وتدعى البحيرة العظمى أيضا تعد أكبر بحيرة في جنوب شرق أسيا"²، يبرز باسم الأهمية الإستراتيجية أو الجغرافية والتاريخية والاقتصادية لهذه البحيرة.

ونجد أيضا من الأماكن المفتوحة التي زارها باسم الشارع فلا تكاد تخلو أي رحلة من ذكر هذا المكان:" وكان شارع هندوري أخذ أهم الشوارع الرئيسية في هيروشيما مثلما المنطقة التي أصبحت حديقة السلام تعد أحد أرقى الأحياء في المدينة"³، يتحدث باسم أيضا عن الخصوصية التي يتميز بها شارع هندوري وأهميته في مدينة هيروشيما.

1- مثنى عبد الرسول شكري: تمثل المكان في رحلة في السودان، الاديب الثقافية، ع 6، بغداد 2023، ص9.
2- باسم فرات: طواف بودا، رحلاتي الى جنوب شرق أسيا، دار الادهم للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2019، ص 63.
3- المصدر السابق ، ص50.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

9-2- الاماكن المغلقة في رحلات باسم فرات:

فهي بدورها كثيرة ومتنوعة ولديها أهمية في رحلات باسم فرات ومن بينها:

1-المقهى: وهي من الأماكن المغلقة في الرحلات إذ تتشارك فيها جل الثقافات وكل طبقات المجتمع الفقير والغني والمثقف العادي: " حين عدت بحثت عن مقهى لتناول الشاي سألت صاحب المطعم، قال بكل سرور أي نوع من الشاي تريد حين عرف رغبتني ذهب لجاره البقال وجلب الشاي فاستغربت لأن من عادة الاكوادوريين أن يفكروا بهذه الطريقة فهو يعتدر ويضيع عليه زبونا¹، لقد تحدث باسم فرات عن طلبه للشاي الذي لم يجده واستغرابه من معاملة صاحب المطعم له .

2-الفنادق: وهي من الأماكن المغلقة ايضا فكما رأينا أن أغلب رحلات باسم فرات لا تخلو من هذا المكان " : قضينا ليلتين في المدينة ليلة في كل فندق من الفنادق ونتيجة لكثرة الترحال وسوء الفندق وخروجنا المبكر هروبا من سوء الغرفة ولاكتشاف سواكن القديمة هذا وغيره جعلنا نشعر بالتعب لاسيما زوجتي فأخذنا قيلولة طويلة²، ان كثرة الرحلات التي قام بها فرات يستوجب استئجار الفندق لكن لسوء الحظ لم يجد فندقا ملائما في سواكن الدجي أوجبه أخذ قيلولة وهدأت لكثرة التعب.

9-3-المكان الايجابي والسلبى في رحلات باسم فرات:

هناك أمكنة يذهب إليها الرحال تزيد من إلهامه وبهجته وأخرى تذكره بآلامه ومعاناته أي هناك مكان إيجابي وآخر سلبي.

1- باسم فرات : الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، الحضارة للنشر، ط 1، القاهرة، 2015، ص78.
2- باسم فرات: زول في بلاد السماحة من بابل الى كوش، دار الكتب والوثائق د ط، بغداد، 2022، ص258.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

1-المكان الايجابي :

يقول باسم حين ذهابه إلى هيروشيما " : ما شغفت بمدينة مثلما شغفت بمدينة هيروشيما وما سحرتني مدينة باستثناء بغداد وكانت هيروشيما أول مدينة أنفرغ فيها للشعر والقراءة والتأمل فضلا عن أنهارها وطقسها ورمزيتها وتهذيب اليابانيين الذي لا يعلى عليه تهذيب لأي شعب آخر " ¹، مدينة هيروشيما، مدينة باسم التي شغف بها والتي بدأ فيها الشعر والقراءة وتهذيب شعبها أثر عليه إيجابا.

2-المكان السلبي:

من بين الأماكن التي أثرت في باسم سلبا مطار مصر الذي تعرض فيه للخيبة : " ست سنوات وعشرة شهور على وصولي إلى هذا البلد حصلت على جنسية وبجوازه سافرت، وباستثناء المعاملة السيئة التي تعرضت لها في مطار القاهرة لكنها الصفة القاسية لاجئ ستبقى تلاحقني مهما حاولت خداع نفسي" ²، أن القسوة التي تعرض لها باسم في مطار مصر والصفة التي أطلقت عليه كونه لاجئ أثرت عليه سلبا.

10-الشخصية:

تنقسم الشخصيات في الأدب سواء كانت رواية أو رحلة الى عدة أنواع إلى جانب الزمان والمكان، هناك شخصيات رئيسة وأخرى مساعدة، كما نجد الشخصيات الذكورية والأنثوية هذا ما نريد إبرازه في رحلات باسم فرات:

*من الشخصيات الأنثوية:

أن رحلات باسم فرات تحتوي على الكثير من الشخصيات النسوية نذكر منها:

1- باسم فرات طرق الالهة من منائر بابل الى هيروشيما، مؤسسة ابجد للترجمة للنشر والتوزيع، ط 2، العراق، 2022، ص 44.

2- باسم فرات: لا عشبة عند ماهوتا، منشورات المتوسط، د ط، ايطاليا، ص 88.

الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

10-1- زوجته جنيت : فلا تخلو رحلاته من زوجته فهي الداعمة له " : كعادتي لم إقراء عن رواندا أنا وزوجتي تقاسمنا الأدوار، هي تخطط وتقرأ وتضع برنامجا وأنا لا أفعل شيئا ليس بسيطا جدا تطلب منها وقتا لتقتنع به والسبب هو خشيتي من فقدان الدهشة"¹، من خلال ما سبق نلاحظ الدور المهم لزوجته باسم فرات في رحلاته. ومن الشخصيات النسوية المساعدة في رحلات باسم ملني فهي قريبة جنيت أو بالأحرى ابنة خالها بحيث يذكر لنا من خلال زيارته:

10-2- ملني ": اتصلنا بابنة خال زوجتي ملني فزودتنا بعنوان شقتها مفترضة رقما لمبلغ توصيلتها ثم ذهبنا لتناول الفطور وإذا بأسرة نيوزلندية ذات ثمانية أشخاص في الفندق نفسه فكانت فرصة ثمينة أن نلتقي بأناس بلد زوجتي الذي أحمل جنسيته"²، يتحدث باسم عن قريبة زوجته جنيت التي من خلالها تمكن من التعرف على عائلة ذات أصول نيوزلندية وهو نفس بلد زوجته والحامل لجنسيته.

***الشخصية الذكورية:**

كما ذكرنا سابقا للشخصية دور مهم، فالشق الثاني يرجع للشخصية الذكورية ونذكر منها:

1- الدليل السياحي: لا يمكن لباسم أن يواصل رحلاته دون الدليل السياحي فهو يعتبر القائد في الطريق " : نهضنا مبكرين لنجد دليلنا فريد بانتظارنا، ضننا أنه تأخر علينا لم نكن نعلم أن التوقيت المحلي لأوغندا يختلف ساعة فأوغندا والسودان توقيتهما واحد بينما رواندا متأخرة ساعة"³، لقد تحدث باسم عن الدليل السياحي

1- باسم فرات: لؤلؤة واحدة والـف ثل رحلات بلاد اعالي النيل، الادهم للنشر والتوزيع ط 1، مصر، 2019 ، ص 9.

2- المصدر نفسه، 108.

3- المصدر نفسه، 68.

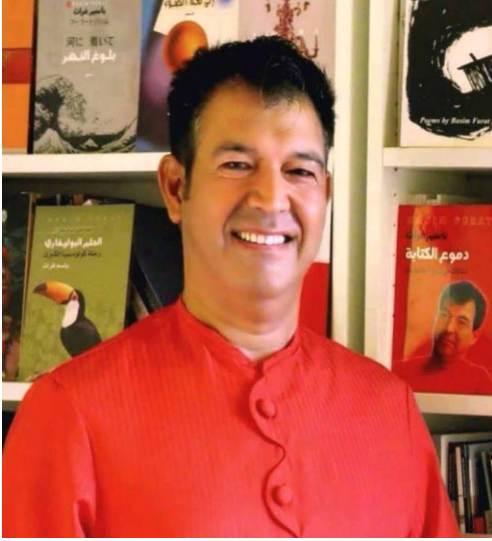
الفصل الثاني التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات

فريد الذي انتظرهما طويلا، لقد وجد باسم اختلاف التوقيت المحلي لأوغندا ساعة وأن هذه الأخيرة والسودان توقيتهما واحد بينما رواندا متأخرة بساعة.

2- ماهوتا: وهو إحدى الشخصيات التي التقى بها فرات عن زيارته للشلالات: " ما رأيته منصورة قديمة من القرن التاسع عشر للماوريين، سمرة من سمرة العراقيين الجنوبية سمرة غامقة وضخامة في الجسد، طويل القامة، كتفاه ذكرتاني بما قرأته عن الأبطال"¹، نلاحظ الدقة المتناهية لوصف فرات لشخصية ماهوتا بحيث أدهشته طلته القديمة مستذكرا بذلك سمرة العراقيين وكأنه جاء من عالم آخر.

1- باسم فرات: لا عشبة عند ماهوتا من منائل بابل إلى جنوب الجنوب، منشورات المتوسط، د ط، إيطاليا، ص 104.

1-التعريف بباسم فرات :



شاعر وكاتب أدب الرحلات ومهتم بالهوية والتنوع الثقافي لإيمانه أن التنوع ثراء، وأنه روافد مهمة في نهر الثقافة العربية والانسانية، وفهم هذا التنوع ودراسته تعيننا كثيرا على مد جسور المحبة والتعارف بين شعوب المنطقة كافة بل وشعوب العالم أجمع، يلتزم بمبدأ في القراءة والكتابة مبني على أن يكون من مواليد 1967 بالعراق.

شارك في عدد كبير من الأمسيات الشعرية في مناطق متنوعة من العالم يكتب الشعر منذ الصباح، واتضح اهتمامه بالشعر قبل سن العاشرة، ثم بدأ نشر قصائده في الصحف والدوريات العراقية بدءا بجريدة العراق عام 1987، توفي أبوه وهو صغير، في عام 1969، دفاعا عن جارتته، فانتقل لأي حضانة جدته، وعمل منذ صباه الباكر خبازا، ثم عمل بالتصوير الفوتوغرافي، وهي المهنة التي احترفها بعد ذلك ترك مقاعد الدراسة عام 1988 فتم تجنيده بالخدمة العسكرية الإلزامية لمدة أربع سنوات، وفي الثالث والعشرين من شهر نيسان من عام 1993 غادر العراق إلى الأردن، ثم تقدم بطلب للجوء السياسي عام 1996 وانتقل إلى نيوزلندا عام 1997 وأطال الإقامة فيها وشارك في كثير من اللقاءات الثقافية والندوات الشعرية، ونشر قصائده في معظم مجالاتها الأدبية، وتمت استضافته في الإذاعة الوطنية النيوزلندية مرات عدة، للحديث عن تجربته الشعرية وتجارب الآخرين، انتقل العام 2005 إلى هيروشيما، ثم انتقل العام 2008 إلى جمهورية لاوس، وانتقل العام 2011 إلى الاكوادور، ثم إلى الخرطوم السودان العام 2014.

2- صدر له في المنافي بعض المجموعات الشعرية بالعربية:

- 1- أشد الهديل، دار ألواح، مدريد 1999، ط1، دار الصهيل، القاهرة، 2018، ط2.
- 2- خريف المازن، دار أزمنة، عمان 2002، ط1، دار الصهيل القاهرة، 2018، ط2.
- 3- أنا ثانية، منشورات بابل زيورخ، بغداد 2006، ط1، دار الصهيل القاهرة، 2018، ط2.
- 4- إلى لغة الضوء مختارات شعرية، الحضارة للنشر، القاهرة، 2014. والطبعة الثانية دار اوراق، القاهرة، 2016.
- 5- بلوغ النهر، الحضارة للنشر، القاهرة 2012.
- 6- أشهق بأسلافيو أبتسم، الحضارة للنشر، القاهرة 2014.
- 7- أهر النسيان، صهيل للأنباء والنشر، القاهرة 2017.
- 8- محبرة الرعاة، دار المصورات، الخرطوم، صهيل للأنباء والنشر، القاهرة، 2017.
- 9- حيرة الأنهار .. مختارات شعرية، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2017.
- 10- فاس تطعن الصباح، صهيل للأنباء والنشر، القاهرة، 2018.
- 11- نزهة في جوف بركان... مختارات شعرية، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
- 12- مبكرا في صباح بعيد، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة 2019.
- 13- مرح في الأساطير، مصر 2022.

3- صدر له في نيوزلندا بالإنجليزية :

1- هنا وهناك 2004.

2- القمر الذي لا يجيد سوى الانتظار 2006.

3- لا قارب يجعل الغرق يتلاشى 2010.

4- رؤى 2021 صدرت عن دار النشر في زي الجديدة نيوزلندا.

4- صدر له في مدريد بالإسبانية:

1- تحت ظلال المنافى 2007

5- صدر له في ادب الرحلات:

1- مسافر مقيم عامان في أعماق الاكوادور، الكاتب الفائز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات.

2- الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، الكاتب الفائز بالجائزة الأولى لأدب الرحلات مسابق ناجي جواد الساعاتي 2015، وطبعة ثانية عن مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، بابل العراق 2022.

3- لاعشبة عند ماهوتا: من منائر بابل إلى جنوب الجنوب، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي بالتعاون مع منشورات المتوسط ميلانو، إيطاليا 2017.

4- رحلاتي إلى جنوب شرق آسيا طواف بودا، دار الادهم للنشر والتوزيع القاهرة، 2019.

5- لؤلؤ واحدة والى ألف تل، رحلات بلاد أعالي النيل، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019 .

6-طريق الآلهة من منائر بابل الى هيروشيما، دار سماوات للنشر والتوزيع، 2020
، ط2، مؤسس أجد للترجمة والنشر والتوزيع، العراق 2022.

7-أمكنة تلوح للغريب، دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2021.

8-زول في بلاد السماحة من بابل إلى كوش، دار الشؤون الثقافية العامة،
بغداد، 2022.

6-صدر له في السيرة:

1-دموع الكتابة.... مقالات في السيرة والترجمة، الحضارة للنشر، القاهرة، 2014.

7-صدر له في المقالات والدراسات:

1-إغتيال الهوية، مؤسسة أجد للترجمة والنشر والتوزيع، العراق 2022.

8-أنطولوجيا:

1- ظمنه أنطولوجيا عراقية وعربية بأكثر من لغة إنجليزية وإسبانية ورومانية.

2-إخترته مجلة jaam ضمن أنطولوجيتها، الشعر النيوزلندي، 1984، 2004
وكان الوحيد الذي لم يكتب مباشرة بالإنجليزية، كما تم اختياره في مجموعة
أنطولوجيا صدرت في نيوزلندا.

3-وفي أستراليا تم اختيار خمسين شاعر نيوزلندي بينهم الوحيد والعراقي والعربي
والذي قصيدته المشاركة مترجم لإنجليزية مرة أخرى.

5- كما ظمنه أنطولوجيا kavpapa للشاعرة ماريا محررة للأنطولوجيا وحرر
قصائده للشاعر والناقد مارك بيري.

9-كتب صدرت عنه:

1- مآذبة الشعر زهير جبوري، دار التكوين دمشق 2007، دراسات ومقالات
وقراءات.

2-باسم فرات في المرايا، وديع شامخ، دار التكوين، دمشق 2009 حوار طويل حاتم الصكر.

3-الرائي ناظم السعود، الحضارة للنشر، القاهرة، 2010، [حوار طويل قدم له الشاعر حسن عيسى الياسري ودرس عنها مختارات شعرية كتب درس عنها فاضل تامر.

4-حين يبلغ الشاعر نهر الشعر، تقديم وتحرير الدكتور فاضل عبود التميمي، الحضارة للنشر، 2013.

5-خطاب المشهد السيرى، مسار البوح، فضاء الاستعارة في دموع الكتابة، تأليف الدكتور أحمد شهاب، مكتبة زكي، الطبعة الأولى، 2016.

10-جوائز حصل عليها:

1-عن كتابه مسافر مقيم ... عامان في أعماق الاكوادور، جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات 2014/2013.

2-عن كتابه الحلم البوليفاري، رحلة كولومبيا الكبرى، الجائزة الأولى في أدب الرحلات، جائزة جواد ناجي الساعاتي 2019.

3-عن كتبه الخمسة في أدب الرحلات، جائزة السلطان قابوس في الثقافة والفنون والآداب، الدورة الثامنة المخصصة للعرب في مجال ادب الرحلات عن فرع الآداب 2019.

4-مسابقة عن ديوان مرح في الأساطير، حصل على المركز الأول بمسابقة الشاعر حلمي سالم عام 2022، الدورة الثالثة القاهرة.

حوار مع الرحال باسم فرات :

1-ماذا يعني لك أدب الرحلات ؟

سيرة المكان من خلال الكاتب، وسيرة الكاتب من خلال المكان، تبرز فيه ثقافة المؤلف وهمومه بل حتى أحلامه وأوهامه.

2-ماهر أغرب شيء رأيته في رحلاتك؟

مفهوم الغرابة يختلف من شخص إلى آخر، فلو جعلنا ثقافتنا معياراً، فكل ما يخرج عن كمرکزيتها نمنحه صفة الغرابة وتبقى متاهتي في غابات الأمازون وليأتي في جبال الأنديز على ارتفاع 4700 متر فوق مستوى سطح البحر، مع ما تعرضت له من ضيق في التنفس حتى وصلت إن مجرد إغفاءة سأفقد حياتي، وبت ليلة كانت من أصعب الليالي في حياتي، من أغرب ما تعرضت له، هذا ما يمكنني قوله، لا سيما وأني من المدافعين عن التنوع ورفض المركزية فيما هو مألوف وما هو غريب، وما هو حضاري وماهر ليس كذلك، ربما لإيماني أنني ابن الثقافات كلها.

3- كيف استطعت أن تمزج بين الخيال والواقع؟

أعتقد أن مزج الخيال بالواقع عند الشاعر سليقة، لأنه ينظر للعالم عبر الشعر، ويتلقاه كذلك.

4- هل كان تأثير المنفى سلبياً أم إيجابياً؟

التأثير متبادل، أعني كان سلبياً وإيجابياً، بل يمكن القول إنني حولت حتى السلبى الى ايجابي، عبر التصالح مع الأمكنة، وجعل كتاباتي شعراً ونثراً لا تتذمر من المنفى، صحيح إن الحنين والبكاء على فقد المكان الأول وتذكره بحسرات ووجع، كان واضحاً في ديواني الثاني " خريف المأدن "، لكن الخطاب اختلف

منذديواني الرابع " بلوغ النهر "، وجاءت كتبي في أدب الرحلات، لتثبت إن تأثير المنفى إيجابيا ليس في الشعر فقط بل في النثر أيضا.

5- هل أنت أقرب إلى الشعر أم النثر؟

أنا شاعر في كل ما أكتب بل في سلوكي وحياتي بعامه، شاعر يعشق المعرفة وأمن ربما تأثيرا بالمتصوفة، أن المعرفة لا تأتي الا من الكتاب فقط، بل أن الترحال والاختلاط والامتزاج بشعوب مختلفة وأمم وعقائد، مصادر وروافد مهمة للثقافة، التي تهضم وتتسرب إلى النص الشعري والنص النثري على السواء.

6- الهوية والعيش المشترك عنصران أساسيان في رحلاتك فمادا يمثلان لك؟

أنظر إلى الكون بوصفه متحفا، تنوع اللغات ثراء للبشرية، كذلك تنوع العقائد والبشرة والأشكال، والجغرافية والعادات والتقاليد والطقوس والمطبخ، ثراء للبشرية مهموم أنا بالحفاظ على هذا التنوع، بالحفاظ على البيئة لدرجة أنني أتألم لقطع أي شجرة، للإسراف باستعمال الماء والطعام، هذا الوعي قادني إلى الإيمان بضرورة الدفاع عن التنوع، فدفاعي عن اللغة العربية ورفضني أن الورث فمي بكلمات إنجليزية إلا لضرورة قصوى، هو الدفاع نفسه عن اللغات الأخرى مهما كان عدد المتحدثين بها قليلا، إيماني المطلق بضرورة سن قانون حماية اللغة العربية، لا يقل عن إيماني بضرورة حماية اللغات الأخرى،الثقافات الأخرى أمام الهيمنة الغربية ونظام العولمة، فتعدد الألوان أجمل من أن يتحول العالم إلى لون واحد عبارة عن رطانة بالإنجليزية، وأسواقنا عبارة عن بناء واحد وأعني ثقافة المراكز التجارية الكبيرة المسماة بالمول أو المولات.

7- الدفاع عن الهوية والعيش المشترك، دفاع عن الإنسان وجمالية خصوصيته لغة وعقيدة وملبسا ومأكلا وطريقة عيش، ضد هيمنة المركزيات الكبرى، الأرض بيتنا ونحن أبناء هذا البيت كلنا إخوة وأخوات.

8- ما الغاية من استخدام الرمز؟

النجاح في استعمال الرمز، يمنح النص الابداعي دفقا كبيرا، ويسمح بقراءات نقدية لا حصر لها، لأن مستويات التلقي ستتعدد بتعدد قراءات المتلقين.

- بفضل الله قد أكملنا هذا البحث بعد جهد مبذول، وحان الوقت إن نعرض نتائج البحث التي وصلنا إليها خلال دراستنا له و من تلك النتائج:
- لقد حضى الأدب الرحلي بمكانة مميزة في الساحة الأدبية لما له من ميزة في الشعر والنثر.
- لقد كان للعرب السبق في ارتياد أدب الرحلة منذ القدم (رحلة الحج والعمرة، التجارة)فلقد تركوا نتاجا غزيرا فيه.
- كان لمجيء الإسلام دور كبير في تزايد الرحلات أهمها رحلة العلم والتجارة والحج والحرب وغيرها، شهد الأدب الرحلي تطورا كبيرا وهذا بسبب تغير الوقت والوسائل.
- يعتبر باسم فرات الواجهة الأولى في العراق و الذي اخرج أدب الرحلات إلى العالم.
- نلاحظ في رحلات باسم فرات التنوع الثقافي والأنثروبولوجي.
- حظيت موضوعات الأدب الرحلي لباسم فرات بتنوع وغنى في الصور البيانية والأساليب الإنشائية .
- حرص باسم فرات الوقوف على أهم الأماكن التي ذهب إليها مع التركيز على جانبي التخيل والغرابة .
- مزج باسم وزاوج بين النثر والشعر في رحلاته.
- الحنين إلى الوطن حاضر في كل رحلات باسم فرات والذي يعكسه من خلال كتاباته.

- عدم اكتفاء باسم بأشعاره فقط بل ضمن رحلاته بأشعار الذين سبقوه وهذا ما زاد الرحلة غنى أمثال المتنبي وغيره.
- التركيز على جانب الزمان والمكان في كل رحلات باسم فرات.
- الهوية والآخر عنصران أساسيان في رحلات باسم فرات و دعوته إلى تقبل هذا الأخير مهما كان .
- وفي الأخير نرجو أن يكون بحثنا هذا قد استوفى على كل جوانب الموضوع راجين بذلك إفادة زملائنا وإعطاء ولو لمحة صغيرة عنه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن رواية ورش عن نافع

أولا-المصادر:

1. باسم فرات: زول في بلاد السماحة من بابل الى كوش، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2022.
2. باسم فرات: أمكنة تلوح للغريب، دار خطوط و ظلال للنشر والتوزيع، الأردن، 2022.
3. باسم فرات: الحلم البوليفاري رحلة كولومبيا الكبرى، ط2، مؤسسة أبجد للترجمة والنشر والتوزيع، العراق، 2022.
4. باسم فرات: طريق الالهة من منائر بابل الى هيروشيما، ط2، دار السموات للنشر والتوزيع، العراق، 2022.
5. باسم فرات: طواف بودا رحلات الى جنوب شرق آسيا، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
6. باسم فرات: لا عشبة عند ماهوتا من منائر بابل إلى جنوب الجنوب، دار السويدي للنشر والتوزيع، ابوظبي/ايطاليا، 2017.
7. باسم فرات: لؤلؤة واحدة والف تل رحلاتي الى بلاد أعالي النيل، دار الأدهم للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
8. باسم فرات: مسافر مقيم عامان في أعماق الإكوادور، ط2، دبي، 2013.

ثانيا-المراجع:

1. احمد عبد السيد الصاوي : مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد و البلاغيين دراسة تاريخية فنية ، نشأة المعارف للنشر والتوزيع، مصر، 1998.
2. الأمير محمد علي باشا: الرحلة الشامية، حر، قد علي احمد كنعان، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2022.
3. حسني محمد حسين : أدب الرحلة عند العرب ، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، لبنان، 1983.

قائمة المصادر والمراجع:

4. سميرة أنساعد: الرحلات الحجازية في الأدب الجزائري من القرن 11 إلى القرن 13، بحث في مضامين الخطاب الرحلي خصوصيات الأسلوب، ط1، الوكالة الإفريقية للإنتاج السينمائي والثقافي، الجزائر، 2011.
5. شوقي ضيف: الرحلات، دار المعارف، ط1، القاهرة، د.ت.
6. عبير خالد يحيى: أدب الرحلات المعاصر بمنظور ذرائعي، الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دبي، 2020.
7. عماد الدين خليل: من ادب الرحلات، ت ص، أحمد ياسين، دار ابن كثير، دط، 2005.
8. عيسى بخيتي: ادب الرحلة الجزائري الحديث مكونات السرد، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.
9. فريدة بالرقى: كتاب مع العادات والتقاليد، د ط، د.ت.
10. فؤاد قنديل: أدب الرحلة في التراث العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1 ط2، القاهرة، د.ت.
11. كمال محمد الريامي: مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة د.ت.
12. لخضر حشلافي: الرحلة المغربية قضايا وظواهر، تق مجموعة من الباحثين والأكاديميين، دار الضحى للنشر والإشهار، ط1، 2017.
13. نادية بوشفرة: العتبات النصية في الخطاب الروائي، جامعة مستغانم كلية الأدب والفنون، 2013.
14. ناصر عبد الرزاق الموافي: الرحلة في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع هجري، ط1، القاهرة، 1995.
15. نوال عبد الرحمن شوابكة: أدب الرحلات الأندلسية والمغربية، ت ح صلاح جرار، ط1، عمان، 2008.

ثالثا-المجلات:

- 1- عبد الواحد الدحمي: المعالم الثقافية في كتاب دراسة ثقافية في الرواية والرحلة والمقامة للدكتور فاضل عبود التميمي، مجلة الأديب الثقافية، ع6، 2023.

قائمة المصادر والمراجع:

2-فاضل عبود التميمي :

-الأخر في رحلات باسم فرات، مجلة الحرف،شكرة المارد العالمية للطباعة والنشر المطبوع الإلكتروني، ط1، ع12،العراق،2022.

-التخييل في رحلات باسم فرات،مجلة الأديب الثقافية،ع3،بغداد،دت.

-الغرابة في رحلات باسم فرات، مجلة الرقيم، ع 32 ،العراق ،2013.

-الوصف في رحلات باسم فرات،مجلة تامرا فصلية ثقافية،ع10،ع11،بغداد، 2020.

3-مثنى عبد الرسول شكري: تمثل المكان في رحلة في السواد،مجلة الأديب الثقافية،ع6،بغداد،2023.

رابعاً- مذكرات التخرج:

1.ابتسام جرانية: العتبات النصية في رواية هلايل ،مذكرة ماستر ،بسكرة،2015.

2.فاتن حمدي: أدب الرحلة وسوسيولوجية السرد لابن فضلان،بسكرة،2022.

3.وسام نجوبي: تيمات النص وجماليات الحكى في أدب الرحلات رحلة أبو القاسم سعد الله أنمو دجا، مذكرة ماستر، أم البواقي،2021.

4.وسيلة دبابي:رحلة الحسين الورثيلاني: دراسة في المضامين والبناء الفني، مذكرة ماستر، ورقلة،2017.

قائمة المصادر والمراجع:

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1. Arm_wikipedia.org
2. www.almrsl.com
3. www.mowdo3.com

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أ- د	مقدمة
6	مدخل وأب الرّحلة: المفهوم، والأنواع، والغايات.....
7	1- الرحلة واصطلاحا
7	2- تعريف أدب الرحلات
8	3- الرحلة والسنة في القران
10	4- أنواع الرحلات
12	5- أغراض الرحلات
13	6- عناصر الرحلة خطاب
15	7- أهمية أدب الرحلات
16	8- نشأة أدب الرحلات
18	9- أدب الرحلات في العصر الحديث
34-20	الفصل الأول التطبيقي : موضوعات أدب الرحلي عند باسم فرات.....
24-22	المحور الأول: الذات في

فهرس الموضوعات

	الرحلة.....
34-25	المحور الثاني: المحتوى الثقافي والأنثروبولوجي في رحلات باسم فرات.....
57-35	الفصل الثاني التطبيقي: التجديد في لغة الأدب الرحلي عند باسم فرات.....
42-37	المحور الأول: لغة الرحلة.....
57-43	المحور الثاني:تداخل الأجناس الأدبية

58	ملحق سيرة ذاتية مع حوار لباسم فرات.....
66	
	خاتمة.....

68	قائمة المصادر والمراجع.....

ملخص:

يهدف هذا البحث المعنون بـ: " الأدب الرحلي المعاصر دراسة في سمات التجديد عند باسم فرات أنموذجاً"، للإلمام بدوافع الرحلات وأهميتها ودور العرب فيها، ومراحل تطورها في مختلف العصور، مع التركيز على رحلات باسم فرات المختلفة التي من خلالها تطرقنا إلى الجوانب الموضوعاتية والجمالية الفنية لأجل خلق عمل أدبي يعطي بذلك دفعة وإضافة إلى أدب الرحلات.

الكلمات المفتاحية:

الرحلة، الأدب الرحلي المعاصر، موضوعات الرحلة، الخصائص اللغوية، موضوعات الرحلة.

Summary:

This research, entitled: "Contemporary nomadic literature, a study of the features of innovation in the name of Furat as a model", aims to understand the motives of the trips, their importance, the role of the Arabs in them, and the stages of their development in different eras, with a focus on the various trips in the name of Furat, through which we touched on the thematic and artistic aspects. In order to create a literary work that gives your allowance an impetus and an addition to travel literature.

key words:

Journey, contemporary nomadic literature, travel topics, linguistic and objective characteristics of BassemFurat.